

مجلة جهادية تصدر عن المكتب الإعلامي للجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية
العدد الخامس
ذو الحجة 1428 هـ
كانون الأول 2007 م
جامع
الله أكبر
لقاء خاص مع الناطق باسم كتائب القسام
"من أهم عوامل نجاح العمل الجهادي وحدة الشعب المقاوم"
عازفة رصاص المجاهدين
نقّالك.. قتّالك



موقع
جامع
الجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية
عمليات الكتائب المصورة
مجلة جامع
البيانات العسكرية والسياسية لجامع
الاناشيد الجهادية
www.jaami.info
أكثر
المواقع الجهادية العراقية تصفحاً على شبكة الأنترنت حسب احصاء
Alexa



إقرأ في هذا العدد

العدد الخامس

ذو الحجة ١٤٢٨هـ

كانون الأول ٢٠٠٧ م



الفضل.. والقوة

كلمة خالدة قالها الإمام الراشد عمر بن الخطاب ﵁ في توجيهه للجيش (إن لم نغلبهم بفضلنا لا نغلبهم بقوتنا) لان قوة الحق في الأغلب اقل في العدة والعدد من قوة الباطل وهذا الأمر أو ضح ما يكون في مثل حالنا وبمفهوم المقابلة نحتاج من الفضل ما يكافئ تفوقهم علينا في مجال القوة وهذا الفضل لا يأتي إلا بتحري ذنوبنا الصغيرة منها والكبيرة وتجنبها والتوبة الدائمة والمستمرة منها .

فالذنوب الصغيرة تكبر بأسباب منها الإصرار والمواظبة ولنعلم إن العفو عن كبيرة قد انقضت ولم يتبعها مثلها أرجى من العفو عن صغيرة يواظب عليها العبد مثل القطرات المتواليات على حجر تؤثر فيه ولو جمعت في جرة وصبت علية ما أثرت . فلا يجعلنكم الشيطان تستصغرون الذنوب فانه كما ورد في الحديث الصحيح عن ابن مسعود (أن المؤمن يرى ذنوبه كأنه في أصل جبل يخاف إن يقع عليه وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب وقع على انفه فقال به هكذا) وفي البخاري من حديث أنس ﵁ (إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق في أعينكم من الشعر انه كنا لنعدها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات) .

رئيس المكتب السياسي لجامع

عبد الحميد سراج الدين

فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا



مشاريعُ كثيرة تلك التي طفت على ساحة الأحداث في بلد الأحداث .. مشاريعُ أكثر من أن تعدّ وتحصى ، منها ما هو خيانيٌّ خيانته بائنة بينونة كبرى ، يباع فيها الوطن بثمن بخس دراهم معدودة ، ومنها ما هو مصلحيٌّ صَرف يسعى وراء أهوائه ومنافعه مهما كانت وأينما كانت ، وليذهب الجميع إلى جهنم !!

ولا يخلو بعضهم الآخر من هذه المشاريع من رؤىً وطنية قد تلحظها من بين فرثٍ ودم ، تسبح عكس تيار الاحتلال والعولمة والعمالة ..

تصيبُ تارة وتخطئ أخريات .. وهذه الحالة التي يعيشها المجتمع العراقي المذبوح مرتين ومن احتلالين صليبي وصفوي هي أشبه ما تكون بمرحلة انتظار الرسالة في مرحلة الفترة ..

وأياً كانت هذه المشاريع ومهما كان عددها فلابد أن يكون لها ضابطٌ تقييمي ، يعرف فيها الإنسان العادي - فضلاً عن المتخصص - ماله وما عليه ، ويعرف فيها حقيقة هذه المشاريع ومصداقيتها وكفاءتها في تحقيق كرامة وعزة ورفعة المواطن العراقي بشكل عام..

ولأن المقاييس كلها مسيسة .. ولأن المقاييس كلها تبع للمشاريع نفسها .. فكان لابد أن يكون الضابط التقييمي فيه من القبول لأكبر شريحة من شرائح المجتمع العراقي ...

وحيث إن المجتمع العراقي بعمومه مجتمع مُسلم - بغض النظر عن طبيعة الالتزام - فكان لابد أن يكون الإسلام حكماً أساسياً في تقييم كل المشاريع التي تقدم لأجل هذا البلد المنكوب .

والجهاد .. أيها الأخوة الأكارم .. مشروعٌ كان - ولا يزال وسيبقى - حقيقياً سارياً ماضياً يستمد مقوماته من السماء ويمدّ صاحبه بمقومات البقاء الكريمة في الدنيا والآخرة .. ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ سورة العنكبوت : ٦٩

ومهما حصل من تشويهٍ ومهما حصل من تشويش على الفكر الجهادي وخصوصاً من دائرة العدو الذي حرص على ضرب البنية التحتية للفكر الجهادي عن طريق حَرفهِ عن وجهته الحقيقية وعن طريق تسييدٍ لنماذج همها الوحيد الهـدمُ بكل أنواعه .. أقول : مهما حصل من هذا التشويه .. فعلينا أن نعلم أن الجهاد الحق هو الذي يحرص أشد الحرص على هدم بسيط ليبقى الجزء الأكبر والأغلب سواء كان مادياً أم معنوياً ، بشرياً أم يبقى سالماً معافىً يعيش بكرامة الجهاد وعزة الإيمان ، كما يقول تعالى :

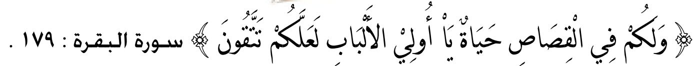


المجلس السياسي للمقاومة العراقية

الجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية

جبهة الجهاد والإصلاح

حركة المقاومة الإسلامية (حماس-العراق)


﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ سورة البقرة : ١٧٩ .



وعلينا أن نعلم علم اليقين أن ما من قوة في الأرض يمكن لها أن تصمد أمام الله ﷻ ولئن شاءت قدرة الله للجهاد العراقي في هذا اليوم أن يشهد مواجهة فكرية شديدة سببت له بعض التراجع، فهذا لأنه أجتهد لمصلحة البلد ولمصلحة الناس ولمصلحة أهله ومناصريه الذين وقفوا معه طوال سنوات الاحتلال ، فكان لابد له من وقفة تفكر ولابد له من ساعة لإعادة ترتيب الأوراق وصياغة الإستراتيجية الجديدة، في الوقت نفسه الذي لازالت فيه جذوة الجهاد متقدة في نفوس أبنائه الذين لم ينسوا مجازر المحتل في بداية دخوله واحتلاله ، لم ينسوا معارك الفلوجة وبغداد وديالى وغيرها ... لم ينسوا اغتصاب النساء والرجال على حد سواء ... لم ينسوا كل هذا... ومن نسي هذا وقال إن العدو قد غيّر إستراتيجية تجاه السنة فهو إما أن يكون واهماً أو انه يكون قد بدأ صعود سلم الخيانة وبيع البلد كأصحاب المشاريع السابقة التي تحدثنا عنها ..

أيها الأخوة الأكارم ... قدرُ الله ماض وسنته جارية ، وليتمّنّ الله هذا الأمر بعز عزيز أو ذل ذليل .. عِزاً يُعز الله به الإسلام وأهله ، وذلاً يذل الله به الكفر وأهلَه ..

هذه حقيقة لازالت وسوف تبقى ثابتة راسخة في قلوب وعقول أبناء الجهاد و أحبائه ، حقيقة تبقي روح الجهاد كامنة مترقبة متحينة تنقض كل ساعة وكل يوم على العدو الغاصب تذيقه الويل والثبور، وتشفي قلوب قوم مؤمنين ، وتشفي قلوب كل الثكالى واليتامى والأرامل الذين ما فَتِئت دموعهم تسقي وجوههم حزناً وكمداً وألماً على من فقدوا بسبب العدو الكافر والمحتل الغاصب وأعوانه من الصفويين والخونة ، خيرة الشباب وخيرة الأطفال وخيرة النساء وخيرة المساجد وخيرة المناطق ، كلهم ضحايا وكلهم قرا بين قدّمهم المحتل الأميركي لتحيا دولة اليهود بأمن وأمان !!

نعم .. سنبقى نطرُق على رؤوسهم العفنة وأجسادهم النخرة وقلوبهم الفاسدة .. نرغمهم على أن يختاروا أحد خيارين : إما أن يخرجوا من أرض الرافدين هم وأذنابهم ...

أو أن يخرجوا ..

ولا ثالث لهما ....



حرصنا على وضوح تصوراتنا أكثر من حرصنا على ظهور أشخاصنا

د. سيف الدين محمود

المتحدث باسم الجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية (جامع)



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى أهله وصحبه ومن والاه ... وبعد ..

فهذه إجابات لأسئلةٍ وجهت عبر موقعنا على الانترنت للأخ الدكتور سيف الدين محمود ، المتحدث باسم الجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية (جامع) ، ننشرها هنا لكي تعم الفائدة قراءنا الأفاضل الذين لم يتسن لهم زيارة موقعنا ...

♦ **ما هو الهدف من فتح باب الأسئلة ؟**

نقول وبالله العون : الهدف من هذا اللقاء إنها محاولة جادة لأجل أن يكون بيننا وبين الأخوة من خارج الجبهة تواصل ونصح ، ونسعى بذلك إلى سماع آرائهم وتصوراتهم وكيف ينظرون إلى واقع المقاومة وواقع البلد .. فيسمعون منا ونسمع منهم ويسددونا ونسددهم وينصحونا وننصح لهم وبذلك تتحقق الشورى في النصح... ولا ندعي الكمال ، بل نحن مظنة التقصير والنقص فينا وارد . فمن يملك رأياً ومشورة فلا يبخل علينا ، ومن حُرم أجر الجهاد بسبب حاجز أو مانع يمنعه ، فلا يفته أجر تقديم النصح لنا ولغيرنا ، فيشاركنا الأجر والنصح ... وليجتهد أن يجعل نصحه لنا فيه من التأصيل الشرعي والنظرة الواقعية وتقدير المسائل ومحاولة معرفة مواضع الفتن ، ولا يتردد بأن يقدمها لنا ولغيرنا ... والخير في أمة النبي ﷺ باق ، وفي الشورى يتكامل هذا الخير .. فقولوها ولا ترددوا.. فلا خير فينا إن لم نسمع منكم ، ولن يَتِر الله أعمالكم ...

ونشكر الإخوة جميعاً على تواصلهم معنا وحرصهم ، وخصوصاً من تعهدنا بدعائهِ ونصحهِ وتسديدهِ لنا ، فوالله الذي لا إله إلا هو : نحن بحاجة إلى كل نصح وترشيد ، فلا تبخلوا علينا ، وهي أمانة نضعها في أعناق كل أخ كريم يريد الخير لنا وللجهاد .. وأنتم للإخلاص أقرب ، لأن خير الصدقات ما كان خفياً لا يعلمها إلا الله .. وهو حسبنا وحسبكم ... جمعنا الله بكم في الدنيا تحت في ظل دولة يُمَكَّن فيها لشرع الله ، وفي الآخرة على سرر متقابلين بجوار النبي محمد ﷺ .. وما ذلك على الله بعزيز ..

♦ **ما هو موقفكم من مشروع القرار حول تقسيم العراق ؟**

الجواب : نحن أكدنا من خلال بياناتنا السياسية : بأن هدف المحتل تمزيق العراق وإضعافه ، فلا يتردد لحظة في تحقيق كل ما يخدم المشروع الصهيوني في المنطقة ، ولذلك سنقف وبقوة مستعينين بالله ﷻ ضد أي محاولة لتمزيق العراق ... ولا ندعي أنا وحدنا في الميدان ضد هذا المخطط ، بل كل غيور على دينه ، حريص على وحدة بلده : نقف معه ويقف معنا ، والله يسدد خطانا جميعاً .

♦ : **متى سوف يتم الاندماج الكلي بينكم وبين حركة المقاومة الإسلامية (حماس العراق) ؟**

الجواب : الجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية اختارت أن تسير بشكل هادئ متدرج دون أن تستعجل الأمور .. ولذلك حَرَصت منذ البداية على استكمال البناء التنظيمي لها وزجه بالميدان وتقويم أدائه. ثم أعلنت عن نفسها بعد أن ضمنت الولاء والدقة والصواب ، ولا ندعي العصمة ولكننا نجتهد في الأداء قدر المستطاع.. ونقولها: يجب علينا



وعلى قيادات المقاومة أن نفكر بصورة بعيدة عن الاندفاعات العاطفية والإثارة الإعلامية، وأن نسدد ونقارب ما استطعنا لذلك سبيلا ..



ولذلك اخترنا مبدأ التدرج والهدوء في كل قراراتنا المهمة والإستراتيجية، وهذا حالنا مع الاخوة في جميع فصائل المقاومة .. ونحن في (حماس العراق) و (جامع) - وأقدِّم حماس على جامع - لا يوجد فرق بيننا من حيث المنهج وطريقة العمل والأهداف ... ولكننا اخترنا طريق التدرج المنضبط في تحقيق التوحد والاندماج .. منطلقين من واقعية ابتدأت أولاً في الميدان، وظهرت علامتها على القيادة من توحد في الخطاب السياسي والمواقف، سعياً منا إلى تحقيق الاندماج الفعلي والميداني .. وبشكل واقعي وحقيقي، قبل الاندماج الشكلي والتكميلي .

إن تحرير العراق همنا الأول، ووحدة المقاومة همنا الثاني، ولا سبيل لتحقيق الأول إلا بكمال الثاني .. فهو مطلب كل مخلص همه أن يخدم دينه ويسعى إلى وحدة بلده .. فوحدتنا مع (حماس العراق) هو هدفنا المرحلي القادم ..

ونقول: إن مواقفنا متطابقة ومنطلقاتنا الفكرية والمنهجية واحدة، وتصوراتنا متشابهة، وثوابتنا تجاه المحتل واحدة .. لكننا فكرنا بطريقة عملية وإستراتيجية وهي : أن يكون الاندماج فعلياً ومتحققاً، ثم يتم الإعلان، ولذلك بدأنا بخطوات عملية تسبق الخطوات الإعلامية حتى لا نقع بتزاحم تنظيمي وباختلاف مرحلي يجعل حركتنا في هذه المرحلة بطيئة وضعيفة، بل يجب أن يحقق الاندماج سرعة واضحة في الميدان المسلح والإعلامي ليظهر بشكل سياسي مرتب ومنضبط .. وحينما وجدنا أن واجب الوقت هو التنسيق بين فصائل المقاومة العاملة سعينا مع إخواننا في جبهة الجهاد والإصلاح إلى تأسيس المجلس السياسي، وهو خطوة أولى على الطريق الصحيح دون أن نغلق الباب بوجه من يريد الانضمام إلى هذا المجلس .. فبدأنا بما هو متفق عليه وصغناه على شكل برنامج واضح لا لبس فيه ... وهذه هي الواقعية في بناء الجماعات والتنظيمات ولا ندعي الكمال.. والله اعلم .

♦ ما موقفكم من قوات الجيش والشرطة الحكوميين ؟

الجواب :إن الأصل في تشكيل الشرطة والجيش هو تحقيق الأمن والاستقرار ودفع الظلم على الناس .. ويجب على مثل هذه المؤسسات أن لا تكون أداة بيد المحتل أو أداة بيد من يريد تنفيذ مشاريع خارجية تهدف إلى إضعاف العراق أو تقسيمه .. من خلال استخدام مظلمة طائفية موهومة أو مبدأ عرقي مرفوض... ومثل من يتبنى مثل هذا التوجه يجعل من نفسه أداة بيد أعداء البلد .

ونحن قد بينا موقفنا تجاه جماعة من قوى الأمن في بيان لنا نشر بتاريخ ١٢ - آذار - ٢٠٠٥ ، وقلنا فيه ما نصه :

(إننا في (جامع) ندرك أهمية وجود قوى الأمن كافة وقيامها بدورها في حماية المجتمع من اللصوص وقطاع الطرق وأرباب الجرائم والمعتدين على أموال الناس وأعراضهم وفي حماية الحدود ومنع تسلل المخربين إلى داخل البلد .. كل هذا ندرك أهميته ونحترمه، ولكننا لا يمكن أن نقبل في أن يتحول دور الشرطة والجيش والمخابرات إلى مجرد حام لقوات الاحتلال وحارس أمين على أمنها .. ونتمنى في الوقت نفسه أن يكون دور قوات الأمن كافة دوراً وطنياً مسؤولاً بعيداً عن هيمنة المحتل وتأثيراته) .

وبيَّنا وبشكل واضح حال من اختار أن ينفذ المشروع الطائفي في بيان لنا آخر بتاريخ ٨ - تموز - ٢٠٠٥ تعليقاً على عمليات البرق الإجرامية والتي تبناها الجعفري التي استهدفت الأبرياء والمدنيين أنه :

(من كان منها في خدمة المحتل والدفاع عنه واستغلال سلطته في امتهان المواطنين وذبح كرامتهم فحكمه حكم المحتل، ومن تعمد الإساءة إلى أبناء العراق وإهانتهم واعتقالهم دون سبب واضح فعليه أن يتحمل نتيجة عمله هذا) .

وليس سراً تصريح وزير دفاع حكومة الجعفري بأنه (سيهدم بيوت الإرهابيين على رؤوس أطفالهم ونسائهم) !! ولا يحتاج مثل هذا التعليق إلى تعاليق !!



♦ ما هو رأيكم فيما يفعله تنظيم القاعدة من قتل لعلماء العراق وقتل المجاهدين في سبيل الله ؟؟

الجواب : إن استهداف أهل العلم الشرعي وخطباء المساجد والدعاة : مشروع فيه خدمة واضحة للمحتل من وجهين : الأول : تحويل الصراع ليكون بين المسلم وأخيه المسلم، والثاني : تجفيف المنابع التربوية والمسجدية لأبناء الحركة الإسلامية .. وفي هذا إضعاف للتيار الإسلامي ..

كما لا يخفى أن هذا الفعل يشابه ويحاكي

فعل الميليشيات الصفوية والعصابات المجندة من خارج العراق ، فما عجزت الميليشيات الصفوية أن تفعله في المناطق المقاومة فعله التكفيريون الجدد وخوارج العصر . وغلق مساجد الموصل بسبب فعل المجرمين أشبه بغلق مساجد بغداد في الرصافة من قبل الميليشيات

نحن بالمرصاد لكل من يتحول إلى أداة بيد المحتل تضرب المخلصين من أبناء المقاومة

الصفوية .. والذي يقوم بهذا العمل يقف في خندق الصليبيين والصفويين ويحقق ما عجزوا عن تحقيقه .

ويجب أن نفرق بين من يقاتل المحتل عن من يقاتل غيره .. لقد تعرض العديد من الناس الأبرياء لظلم ألـمَّ بهم من أناس ينتسبون إلى القاعدة ، وهؤلاء مندسون على الجهاد وأهله .. اخترقوا بعض الفصائل المسلحة وحرفوا مسارها وأضعفوا أداءها .. لوجود ضعف في التنظيم وسهولة في الاختراق ، تسمح بأن يصل المندس إلى مواقع القرار فيغيّر مسار الفصيل المسلح ، كما إن آليات قبول الأشخاص ومعرفة تاريخهم وفكرهم غير موجودة أصلا ولا تستند إلى قواعد صحيحة قائمة على معرفة مسبقة !! وقد تعرضت بعض من فصائل المقاومة إلى مثل هذا الاختراق ولكنها وقفت ضد من تكلم باسمها ، ورفضت أعمالهم وأخذت على أيديهم ، فحفظت سمعتها وضبطت صفها ورشدت أفرادها .

وعلى قيادات القاعدة أن تقتص من الذين أفسدوا في الأرض من قتل للعلماء والمساهمة في تمزيق نسيج الوطن الواحد ، خصوصاً أن هؤلاء المفسدين تكلموا وافسدوا باسم القاعدة ... ونقول : إن كل من يستهدف المحتل وأعوانه نحن معه وهو معنا .. وكل من يستهدف الأبرياء والبسطاء ومن لا ذنب لهم فهو مع المحتل ومع مشروع تقسيم العراق وتشويه الجهاد . ونحن ضده لأنه ارتضى أن تكون نتائج أفعاله تصب في خدمة المحتل وخدمة مشروع التقسيم وتفتيت العراق.. وقد وجهنا رسالة مبكرة قبل أكثر من عامين عن طريق مكتبنا السياسي طلبنا فيها من تيار القاعدة - ولا أسميه تنظيماً - أن يراجع أفكاره ويعيد حساباته .. ولكن هذه المراجعات جاء متأخرة بعد أن تحولت أخطاؤهم إلى مظالم لا يمكن أن ينساها أهل العراق جميعا. وحسبنا الله ونعم الوكيل ..

♦ **لماذا عملياتكم الجهادية في الموصل قليلة ؟؟**

الجواب : إن عدد عمليات كتائبنا في الموصل ليست بالقليل ، وبياناتنا العسكرية توضح نشاط أبطال كتائب صلاح الدين الأيوبي في محافظة نينوى في التصدي للمحتلين ، كما هو الحال في البيانات (٩٥ و ٩٦) التي يحوي كل منها ٢٠ عملية لقاطع الموصل. وخطتنا العسكرية عموماً تقدم استهداف قوات الاحتلال خارج المدن. ونقدم الأماكن التي فيها احتقان وتحد حقيقي يفوق غيرها مثل جنوب بغداد ومنطقة المدائن وشمال بغداد في الطارمية والضلوعية . ولذلك تجد كم العمليات أكثر . ولا يعني ذلك أن الموصل تخلو من عمل لنا. بل نسعى إلى استيعاب الساحة العراقية.

ويتطلب ذلك إمكانات نسأل الله تعالى أن تتوفر في المستقبل وما ذلك على الله بعزيز .

♦ **ما هو موقفكم من العمل السياسي حاليا ؟ وما هو موقفكم الصريح من الحزب الإسلامي العراقي ؟**

الجواب : اخترنا منذ البداية الخط الجهادي المسلح وقلنا : إن السياسة في خدمة الجهاد وليس الجهاد في خدمة السياسة . وعليه فنحن نرفض العمل السياسي بكل أنواعه حتى يزول الاحتلال .

أما من اشترك في العملية السياسية : فنحن نفرق بين من يتعامل مع المحتل . وبين من يتعاون معه .

أما من يتعامل مع المحتل فله اجتهاده ولنا اجتهادنا .. والاختلاف في الاجتهاد وارد ، ولا ينكر أحدنا على الآخر ، ولكل منا أن يستدل على شرعية توجهه بما يشاء من أدلة .. ونقول : إن قضية جهاد الدفع ورد الصائل هي محط اتفاق بين العلماء ، وقد سرنا على ما هو متفق عليه ، وسار من اختار العمل السياسي بما هو مختلف فيه ، ولكل الحق في إثبات صحة اجتهاده دون إنكار . ودائرة الاجتهاد تسع الجميع... والحزب الإسلامي جزء من مكون متنوع الاتجاهات وهو جبهة التوافق.. وموقفنا من كل مكون في هذه الجبهة هو اختلاف في الوسائل ... هم اختاروا وسيلة العمل السياسي ، ونحن اخترنا العمل الجهادي. وتغيير المنكر واردٌ باليد واللسان والقلب .. ومن اختار طريق الجهاد المسلح قد أنكر منكر وجود الاحتلال بكل أنواع الإنكار ... والله اعلم.

♦ **ما هو موقفكم مما يسمى بمجالس الصحوة ؟ وما هو أسلوبكم للتعامل معهم ؟**

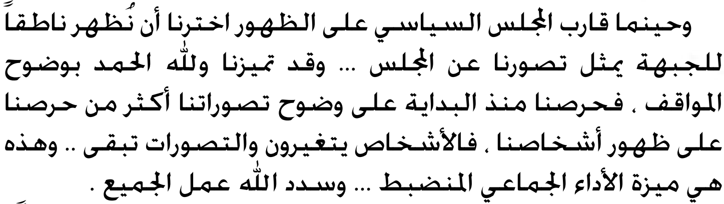
الجواب : هناك ثابت ولازم من لوازمنا : نحن لا نتقاطع مع أي جهة لا تخدم المحتل وتقف معه ضد المقاومة التي لم تستهدف إلا المحتل. فهمُّنا : إنهاء الاحتلال واستقرار البلد وخدمة الناس ... ولذلك يجب أن يخضع هذا التكوين للموازين السابقة إن كان همّه خدمة الناس وتوفير الخدمات .. لا أن يجاري المحتل في استهداف المجاهدين الذين همهم ضرب المحتل وإخراجه ..

ونحن نحذر كل مخلص يريد خدمة العراق من اندساس من يريد أن يفرق شمل أهل هذا البلد هذا التنظيم ، أو أن يتحول إلى أداة بيد المحتل تضرب المخلصين من أبناء المقاومة ، ليتحول الصراع إلى صراع داخلي .. فنحن له بالمرصاد والله عوننا وحسبنا ..

♦ **لماذا لا نراكم على الفضائيات لنسمع رأيكم فيما يدور من أحداث بدل الغث الذي نسمع ؟ وهل يمكنكم طباعة مجلتكم ورقياً بدل كونها الكترونية ؟**

الجواب : همنا في (جامع) أن يكون لنا تصور واضح ومعلن عن أحداث العراق.... وكان هذا واضحاً من خلال بياناتنا السياسية . فلدينا بحدود ٣٢ بياناً سياسياً أصدرها مكتبنا السياسي بصورة مستقلة. و ٨ بيانات صدرت بصورة مشتركة مع فصائل جهادية عراقية كالجيش الإسلامي وجيش المجاهدين وحركة المقاومة الإسلامية (حماس العراق) لتوحيد وجهات النظر وإعطاء التصور العام . و٨ تصريحات إعلامية مفصلة ، وجميعها تناولت المعطيات التي مر بها العراق على اختلافها من مقاومة واحتلال وعمليات عسكرية ..





وحينما قارب المجلس السياسي على الظهور اخترنا أن نُظهر ناطقاً للجبهة يمثل تصورنا عن المجلس ... وقد تميزنا ولله الحمد بوضوح المواقف . فحرصنا منذ البداية على وضوح تصوراتنا أكثر من حرصنا على ظهور أشخاصنا . فالأشخاص يتغيرون والتصورات تبقى .. وهذه هي ميزة الأداء الجماعي المنضبط ... وسدد الله عمل الجميع .

وبخصوص مجلة (جامع) فقد طبعت الأعداد الأولى منها ورقياً . ونعمل على أن يكون العدد الخامس القريب بإذن الله بين يدي جمهورنا بصيغته الورقية الاعتيادية . بالإضافة إلى النسخة الإلكترونية التي تتيح وصولها إلى العالم أجمع . لمن يريد الاطلاع عليها في موقعنا الرسمي على شبكة الانترنت .

♦ **ما موقفكم من صدام حسين وحزب البعث ؟ وما علاقتكم بقناة الزوراء ؟ ولماذا لا نشاهد عملياتكم اليومية على قناة الرافدين ؟**

الجواب : نحن من أبناء الحركة الإسلامية في العراق ولنا شهداؤنا الذين قتلهم النظام السابق . ولكننا أبناء اليوم !! وليس من الرجولة أن نهاجم شيئاً من التاريخ فهي لغة العاجز .. كما ليس من الفتوة أن نفتخر بالأجداد وأن ننسى أن هناك احتلالاً .. لا يهمنا من هو سبب الاحتلال في هذه المرحلة بقدر ما يهمنا رد الصائل.. وقد بيّنا موقفنا من صدام وقضية إعدامه في بيان نشرناه بتاريخ ٤ - كانون الثاني - ٢٠٠٧ قلنا فيه : (إن صدام رجل أفضى إلى ما قدم وحسابه على الله عز وجل . وشيمة المسلم هي الصفح والرحمة كما أن شيمة الصفوي هي الحقد والغدر) ..

أما حزب البعث فهو - وبعد ثلاثين سنة - يحاول اليوم أن يتجاوز عقيدة ميشيل عفلق وإلياس فرح وشبلي العيسمي .. خصوصاً وهو طرف في (جبهة الجهاد والتحرير) حينما أقر على أن الكتاب والسنة مصدر من مصادر التشريع . خلافاً لكل منطلقاته الفكرية . ونقترح عليهم أن تكون لهم مراجعات فكرية ونبذ لفكر عفلق والفكر المحارب للدين . واعتراف واضح بالأخطاء التي وقع بها ومكّن فيها للمحتل .

وأما قناة الرافدين فهي من القنوات المهمة ولها موقفها الموضوعي من الاحتلال .. ونحن نوجه السؤال لهم - وهم إخواننا - ولنا موقعنا على شبكة الانترنت نعلن فيها بياناتنا وعملياتنا .. ومن أراد أن يطلع عليه وينشرها فله ذلك.. كما لا يخفى أن قناة الزوراء ساهمت وبشكل واضح في نشر عمليات المقاومة . وقد حوربت بسبب ذلك . وهذا دور وطني ومهني لا ينكره أحد .

♦ **ما هي شروط الانتماء إلى فصائلكم ؟ وما رأيكم في التفجيرات ضد المحتل داخل المدن ؟**

الجواب : لدينا قنوات انتساب ليست ببعيدة عن الإخوة الراغبين بالانضمام لكتائبنا . ولنا وجود دعوي وتنظيمي في المناطق ولدينا ضوابط اختيار تنظيمية وأمنية للأخ . وهذا من اختصاص الجناح العسكري والمكتب الأمني ..

أما موقفنا من التفجيرات داخل المدن فنحن لسنا معها عموماً إلا أن تكون ضمن ضوابط وهي : عدم وقوع أي أذى متحقق على المدنيين . ونحن نقول : ليس من المصلحة حرق الأماكن العامة للناس لكونهم



المحضن الطبيعي للمقاومة . ولذلك نحن رفضنا أسلوب السيارات المفخخة في بيان لنا صدر بتاريخ (٢٧ ربيع الآخر ١٤٢٥هـ ١٥ حزيران ٢٠٠٤) وقلنا فيه ذلك صراحة .

♦ **هل لكم تواجد في المناطق الجنوبية ؟**

الجواب : لنا وجود هناك ولكنه محدود بسبب - وللأسف - الوجود الصفوي هناك . وقد أضعف هذا الوجود الحس العربي والجهادي . ولكن نقول ونخاطب عشائر الجنوب جميعاً : بأننا نقف ضد المخطط الهادف إلى تمزيق العراق .. ونحن نقول : ما دام هناك رافض للاحتلال فنحن امتداد له وهو امتداد لنا .. والله حسبنا وحسبه .

♦ **ما رأيكم في المقاومة الشيعية خاصة تنظيمات (عصائب أهل الحق) و (ألوية العباس) ؟وهل مستعدون للتعاون معهم في سبيل التحرير ؟**

الجواب : هذه خطوة مهمة على الطريق الصحيح .. بعد أن اثبت الخط الصدري أنه انحرف عن مساره خصوصاً بعد أحداث كربلاء وما فيها من قتل وسلب وسرقة للمدنيين وللمدينة .. ونقول : إن سبب انحراف الخط الصدري : الاختراق الذي وقع فيه . خصوصاً في مناطق معينة من جنوبنا الحبيب من قبل أفراد هم أصلاً كانوا أدوات بيد المخابرات الإيرانية . وفيه من عمل ضمن المجلس الأعلى أيام وجوده في منطقة عربستان منطقة الاحواز .

ونقول : على هذه الرايات إن أرادت أن يكون لها أثر - ونتمنى أن يكون لها ذلك - .. عليها رد المحتل والوقوف أمام الاختراقات الإيرانية .. وأن تضرب بقوة المحتل وأعوانه . وأن لا تتردد . وأن تتخلق بخلق أهل البيت. وتضرب من يريد أن يتاجر بدم سيدنا الحسين رضي الله عنه من أجل مكسب مادي أو منصب رسمية أو مكانة موهومة .

♦ **كم تقدرون عدد قواتكم ؟ وهل قاطع ديالى انفصل عنكم وانضم لما يسمى الدولة ؟**

الجواب : ليس من المصلحة في هذا الوقت الكلام عن حجم وعدد الأفراد في الجماعات الجهادية . لأن الحجم يتغير بصورة دورية سلباً وإيجاباً . ولكن من الممكن توضيح انتشار الكتائب في المناطق والمحافظات.



فكتائب صلاح الدين الأيوبي لها حضورها الفعال في بغداد وصلاح الدين والأنبار وديالى والموصل وبابل والبصرة . والأخبار عن انفصال قاطع ديالى غير صحيح ولم نسمع عنه إلا عبر هذا السؤال .

♦ **لماذا لا تنضمون الى جبهة الجهاد والتغيير وخاصة أنكم على نفس خططها تقريبا ؟**

الجواب : كانت هناك خطوات جدية ومناقشات للانضمام إلى (المجلس السياسي للمقاومة العراقية) من قبل إخواننا في كتائب ثورة العشرين وجيش الراشدين قبل تأسيسهما لـ (جبهة الجهاد والتغيير) . وما زالت المباحثات مع الأخوة مفتوحة من أجل انضمامهم

نرفض العمل السياسي بكل أنواعه حتى يزول الاحتلال

إلى المجلس السياسي الجديد . وبذلك تقوى شوكة المجاهدين في العراق أكثر وأكثر .

♦ **ما هي خطتكم فيما بعد الانسحاب ؟ وكيف يمكن أن تتحدوا مع الفصائل الأخرى : كدولة العراق الإسلامية وجيش أنصار السنة والجيش الإسلامي في العراق ، وجيش المجاهدين ، وغيرهم ؟ أو بتعبير أصح : ما هي الخطوات اللازمة التي ترونها من أجل تشكيل الدولة التي تطبق شرع الله في الأرض ؟**

الجواب : إن المشروع السياسي الذي طرحه (المجلس السياسي للمقاومة العراقية) يوضح بصورة إجمالية الخطوات التي نسعى نحن والفصائل الجهادية لتنفيذها لتحرير العراق وإعطاء صورة عن طبيعة الحكم الذي يخلف مرحلة الاحتلال .

♦ **ما هو موقفكم من الحكومات العربية وما هي نصيحتكم لها إن كان هناك نصيحة ؟**

الجواب : نريد من الحكومات العربية أن يكون لديهم الحضور الواضح والمؤثر في الساحة العراقية . خصوصاً في الأيام المقبلة .. فالعراق يمر على مفترق طرق ومفترق مشاريع هدفها أن ينسلخ العراق عن عالمه العربي وأن يمزق . فإذا تشظّى - لا قدر الله - وتمزق فسيصل أثره على كل البلاد المجاورة . ويقع على شعوبها ما وقع على الشعب العراقي ..

وعلى الحكومات العربية أن يكون لها إرادتها المستقلة في الوقوف مع المخلصين من أهل العراق . وأن لا يقفوا موقف المتفرج العاجز.. فلقد وقفت مدينة مثل الفلوجة موقفاً أذل الاحتلال . ونقولها صراحة : إن المارد الأميركي اليوم هو أضعف مما كان يوم ٩-٤-٢٠٠٣م . فلم تبق له صورة كالتي كانت في السابق . ومن ظن خلاف ذلك فنقول له : إن هذه الصورة هي وهمٌ موجود فقط في خيالك . فلا تفرضها على غيرك . فقوة الحق هي باقية . والله هو القوي العزيز .. ولينصرن الله من ينصره . إن الله لقوي عزيز .



أبو زينب الموصلي*



أثر الدعاء في نصرة المجاهدين

منذ أن انبثق فجر التاريخ الإسلامي .. بدأت دواعي النفوس الشريرة ، التي أكلها الحسد وقتلتها الغيرة، بتصويب أسلحتهم وسهامهم إلى صدور الموحدين ، راجين أن يمحقوا دين الإسلام وحركته الحضارية ونمو الإيمان المتجذر في النفوس الصادقة ... لكن يأبى الله إلا أن يتم نوره ، ويفلق هامات أولي الكفر والفجور ، ويعز دينه وأولياءه ولو كره المجرمون .

وفي قلب تلك الأحداث التي تكرر نفسها وتعيد دورتها ، يحسن بجنود الرحمن ومن يرفع رايات الجهاد الصادقة أن يزداد فرارهم إلى الله ، وتنعطف أفئدتهم إلى الرحمن ، ويتعلقوا بحبال العرفان للرب المنان ، ويطالعوا سير أسلافهم المجاهدين وتعلقهم بالله رب العالمين ، فيتطاير فرسان الجهاد وأبطال الملاحم لمنازلة النوازل ، ومقارعة الخطوب ، ومكافحة الإرهاب الكافر حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله .

وسأعرض شيئاً من سير المجاهدين السابقين لنرى أنهم ما كانوا يقدمون على أرض المعركة إلا ويتوجهوا للحي القيوم بالدعاء والرجاء والاستغاثة والتضرع إليه بأن ينصرهم ، ويخذل عدوهم ، وأن يهيئ لهم من أمرهم رشداً ، لتعلم النفس المؤمنة بأنَّ النصر لا يكون بالأسباب المادية فقط ، بل إنَّ ركيزته الكبرى وقاعدته الأسمى : التعلق بالله رب العالمين ، وانطراح العبد على عتبات الربوبية بالدعاء للمسلمين .

ومن الأهمية أن يُعْلَمَ أنَّ أولئك المجاهدين ما كانوا يدعون الله فقط بأن ينصرهم على عدوهم وهم لم يهيئوا أسباب النصرة المادية، من الجهاد بالنفس والمال والكلمة الصادقة ، وما تحتاجه تلك المعركة الدائرة بين الإسلام والكفر من تحفيز ونصرة ، لقد كانوا - رضوان الله عليهم - يدعون الله وهم متوجهون للقتال ، أويتضرعون إلى الله ولهم مشاريع قد أعدت لنصرة دين الله ، والتي منها الدعاء .

فالدعاء من أسباب النصر العظمى ، والذي يعقبه الكفاح والعمل والبناء ، أمَّا أن يدعو الإنسان ربه وليس لديه برامج عملية لنصرة هذا الدين فإنَّه كطالب مخفق في دراسته ، ثمَّ يسأل الله النجاح ولم يعد لذلك النجاح ، فهل ينال حينئذٍ النجاح ؟ هيهات !

وصدق وليد الأعظمي حين يقول :

إسلامنا لا يستقيم عمودُهُ	بدعاءِ شيخ في زوايا المسجدِ
إسلامنا نورٌ يضيء طريقنا	إسلامنا نَارٌ على من يعتدي

ولقد عاب الله ﷻ أقواماً نزلت بهم المصائب والبأساء ، فأعرضوا عن ربهم ولم يدعوه لكشف ضرهم ، فلم يرفع عنهم تلك النازلة ، قال ﷻ : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ۝ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ الأنعام : ٤٢- ٤٣ ، وقال أيضاً : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴾ المؤمنون : ٧٦ .

فصار المصير إلى أن نعلم علم اليقين أنَّ من أوجب الواجبات في زمن الكوارث والملمات : رفع اليدين بالدعاء لله رب العالمين ، فلعل ذلك الدعاء من أكف بيضاء نقية ، وقلوب صادقة وفيَّة ، وأعين باكية تقيَّة تخفف من تلك المآسي التي أقلقت المسلمين وأقضَّت مضاجعهم، وقد علَّمنا رسول الله ﷺ أنَّه : (لا يَردّ القضاء إلاّ الدعاء) أخرجه الترمذي .

ولعلِّي أطرِّز المسيرة وأتوِّج السيرة برسول الأمة المختارة محمد بن عبد الله ﷺ : فقد نام صحابته الأكارم ﷺ ليلة بدر ، إلا هو ﷺ فقد بات تلك الليلة يصلي إلى جذع شجرة ، ويكثر في سجوده أن يقول : (يا حيُّ يا قيوم) يكرر ذلك ﷺ ويسأل الله النصر .

* من مشاركات زوار موقعنا ، بتصرف

وحين رأى رسول الله ﷺ جند قريش قال : (اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها ، تحادّك وتكذب رسولك ، اللهم أحنهم الغداة) (السيرة النبوية لابن هشام ٣ / ١٦٨) .

قال سيدنا عمر بن الخطاب ﵁ : لمَّا كان يوم بدر نَظر النبي ﷺ إلى أصحابه وهم ثلاثمائة ونيف ، ونظر إلى المشركين ، فإذا هم ألف وزيادة ، فاستقبل النبي ﷺ القبلة وعليه رداؤه وإزاره ، ثمَّ قال : (اللهم أنجز لي ما وعدتني ، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام فلا تعبد في الأرض أبداً) ، قال عمر ﵁ : فما زال يستغيث ربَّه ويدعوه، حتَّى سقط رداؤه عن منكبيه ، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فردَّاه ، ثمَّ التزمه من ورائه ثمَّ قال : (يا نبي الله ، كفاك مناشدتك ربك ، فإنَّه منجز لك ما وعدك) رواه مسلم .

ولهذا وصف الله سبحانه وتعالى حال رسوله العظيم ﷺ وصحابته الكرام ﵃ في غزوة بدر بأنهم كثيرو الاسّتغاثة به ومّكثرو رجائه ودعائه فقال :

﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ الأنفال: ٩ .

وقد بوَّب الإمام الترمذي في جامعه (باب في الدعاء إذا غزا) وأورد تحته ما رواه أنس بن مالك ﵁: كان رسول الله ﷺ إذا غزا قال : (اللهم أنت عضدي وأنت نصيري وبك أقاتل) .

قال النبي ﷺ : (ثنتان لا تردان - أو قلَّما تردَّان - : الدعاء عند النداء، وعند البأس حين يُلْحِمُ بعضهم بعضاً) أي : حين تشتبك الحرب بينهم .. أخرجه أبو داود .

هاهو طالوت وجنده قبل بداية المعركة يقوّل عنهم الباري ﷿ :

﴿وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُواْ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ فكان الجواب من الله ﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ . . ﴾.

تَأمل قصة النعمان بن مقرن ﵁ في سَنَة ٢١ هـ .. فبعد أن تحصن الفرس بخنادقهم وطال حصار المسلمين لهم : استشار النعمان قادته ، فأشاروا عليه باستدراج الفرس والتظاهر بالهروب حتَّى إذا ابتعد الجند عن حصونهم وخنادقهم نشبت المعركة ، ووافق النعمان على الخطة ، وقال لهم : إني مكبر ثلاثاً ، فإذا كان الثالثة فابدؤوا بالقتال ، وهنا لم ينس النعمان الاتصال الروحي مع الله ، فقد دعا الله ﷻ قائلاً : (اللهم اعزز دينك ، وانصر عبادك ، اللهم إني أسألك أن تقر عيني بفتح يكون فيه عز الإسلام ، واقبضني شهيداً) ، وبكى الناس مع النعمانّ وابتهلوا إلى الله وتضرعوا ، واستجاب الله دعاءهم فنصرهم على عدوهم نصراً عظيماً ، واستجاب الله دعاء النعمان بن مقرن فكان أول قتيل من المسلمين على أرض المعركة .

وانظر ما فعله حبيب بن مسلمة ﵁ حين أُمِّر على جيش ، فلمَّا أتى العدو قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لا يجتمع قوم فيدعو بعضهم ويؤمِّن بعضهم إلا أجابهم الله ﷻ) .. ثمَّ إنَّه حمد الله وأثنى عليه وقال: (اللهم أحقن دماءنا ، واجعل أجورنا أجور الشهداء)..

فبينما هم كذلك إذ نزل أمير العدو فدخل على حبيب بن مسلمة سُرَادِقَه ، وسلَّم إليه بدون حرب .

وذكر ابن الجوزي في (صفة الصفوة) أنَّه كان مع قتيبة بن مسلم الباهلي في معركته الإمام محمد بن واسع ﵀ ، وقد كان قتيبة بن مسلم صاحب خراسان وكانت الترك قد خرجت إليهم ، فبعث قتيبة إلى المسجد لينظر من فيه فقيل له : ليس فيه إلا محمد بن واسع رافعاً إصبعه ، فقال قتيبة : (تلك الإصبع أحب إلي من مئة ألف سيف شهير وشاب طرير) .

وكان عقبة بن نافع ﵁ مستجاب الدعوة ، وكان يتوجه إلى الله بالدعاء عند الشروع في معاركه ، ويصادم العدو في شجاعة مذهلة، كما ذكره عنه أهل السير ، ثمَّ يكتب الله له النصر المبين .

وهذا الإمام الفقيه أبو نصر محمد بن عبد الملك الحنفي يقول لألب أرسلان في موقعة (ملاذكرد) بعد أن رأى كثرة جيش الروم والتي قُدِّرت بمئتي ألف مقاتل : (إنَّك تقاتل عن دين الله ، وقد وعد الله بنصره ، وأرجو أن يكون الله قد كتبه لك بجيشك القليل شرف النصر ، فسر إلى العدو الكافر يوم الجمعة بعد الزوال ، والأئمة على منازلهم يدعون لجيشك بالنصر والله غالب على أمره).. وتمَّ ذلك عند ظهيرة يوم الجمعة من صيف ٤٦٣هـ ، فقد صلَّى وبكى فبكى الناس لبكائه ، ودعا الله فدعا الناس بدعائه ، وعفَّر وجهه بالتراب ثمَّ ركب وقال للناس : (ليس عليكم الآن أمير وكلكم أمير نفسه ، من شاء أن ينصرف فليعد إلى أهله).. ولبس البياض وتحنَّط ، وحمل بجيشه حملة صادقة ، فوقعوا في وسط العدو يقتلون ما يشاؤون ، وثبت العسكر ونزل النصر ، وولت الروم واستحر بهم القتل وقتل طاغيتهم أرمانوس بعد أن أسره مملوك وسار به ذليلاً ليقتل رغم أنفه .

وانظر حال نور الدين محمود في فتح حارم سنة ٥٥٩ هـ وقد انفرد تحت تل حينما التقى الجمعان وسجد لربه ﷻ ومرَّغ وجهه وتضرع وقال: (هؤلاء يا ربّ عبادك وهم أولياؤك ، وهؤلاء عبيدك وهم أعداؤك، فانصر أولياءك على أعدائك ، ما فضول محمود في الوسط).. يشير إلى أنَّك يا رب إن نصرت المسلمين فدينك نصرت ، فلا تمنعهم النصر بسبب محمود - يعني نفسه - إن كان غير متحقق النصر ، ثمَّ بعد ذلك فتح الله على يديه فتحاً عظيماً .

وكان صلاح الدين الأيوبي إذا سمع أنَّ العدو قد داهم المسلمين خرَّ إلى الأرض ساجداً لله داعياً بهذا الدعاء : (اللهم قد انقطعت أسبابي الأرضية في نصرة دينك ، ولم يبق إلا الإخلاد إليك ، والاعتصام بحبلك ، والاعتماد على فضلك ، أنت حسبي ونعم الوكيل) .

فدورك يا أخي أن تقوم بنصرة دين الله ما استطعت ، وبما تقدر وبكامل وسعك الذي فطرك الله عليه ، وكن مع ذلك داعياً لدينك بأن ينصره الله ، ويخذل الكفر وأولياءه ، وسبح ربك كثيراً ، وكفى بربك هادياً ونصيراً ..

وأختم هامساً في أذن كلِّ رجلٍ من رجال الثغور المقدسة بكل حُب وإكبار:

ارفع أكفك يا مجاهد سائلاً ... ما خاب من يرجو الكريم ويطلبُ
ما خاب من يرجو الإله ووعده ... فالله حـــــقٌ وعدهُ لا يكذبُ
اســـــأله ذلاً للذين تجبروا ... فالله يقصم من يشاء ويعطبُ
اسأله نصراً كي يعزَّ مجاهد ... واسأله بالتثبيت فهو المطلبُ
إرفع أكـــفـك يا مجاهدُ إننا ... بهوى الصبابة في الملاهي نلعبُ
لا يســتوي عند الإله دعاؤنا ... ودعاءُ مَن للكربِ دومـــاً يطلبُ



همام الماجد



سِمَاتُ الفَاتِحِين

لم تظهر دعوة في الوجود حفظت الذمم ، ورعت العهود ، وربت أبناءها على البر والإحسان ، مثل دعوة الإسلام الخالدة ، التي تبنت بوحيها ورسالتها نشر العدل والخير في ربوع المعمورة ..

ولم تكن في الأرض جماعة تخلقت بأخلاق العظماء من الأنبياء والصديقين كجماعة رسول الله ﷺ ، فنزلت هذه المعاني إلى الواقع البشري في السلم والحرب متمثلة في معاملاتهم ومعاهداتهم وأخلاقهم مع عدوهم قبل صديقهم ، وأكثر ما تبين الأخلاق عند الشدائد ، وبالأخص عند القتال، لأنه من آخر العلاجات ، وكما قيل: آخر الدواء الكي ، فلذا قدم المسلمون سمات دينهم السامية والرفيعة في كل حال ، وبالذات كانت أبهر وأعجب وهم يقدمونها رائعة في قتالهم لعدوهم وجهادهم من أجل إعلاء كلمة الحق .. فلم يأخذهم الغضب ، ولم ينأ بهم الحنق عن الحق ، وكانوا أسطورة التاريخ في الحروب والمعاهدات .

وإذا جحد ذلك على الإسلام جاحد ، أو أنكر منكر ، وكفر به كافر ، أو نشر وبث السم مغرض ، فإن التاريخ شاهد على أفعالهم ، وإحسانهم ، وبرهم ، بالرغم مما يتعرضون له من أذى ، وقتل ، وجرح .

والحرب وإن كان يحدث فيها من الخلط ما لم يحدث في غيرها ، إلا أن الإسلام حذر أتباعه من أن يكونوا طلاب دم ، وسعاة حرب ، ومجاهدي دنيا ، أو مروجي فتنة ، فحذرهم أن يبتدروا قتال من لا يقاتلهم ، أو سفك دم من لا يباشرهم القتال ، ووضع في أس منهجهم أسس القتال والفتوحات ، حين الشروع وأثناء القتال وبعده .

والإسلام دينٌ لا يريد فناء مخالفيه ، إنما يبغي هدايتهم إلى الهدى، أو ردهم عن البغي والاعتداء ، فلهذا ليس في الإسلام غدر ، أو مكر، أو خيانة ، أو عنف ، أو ضعف ، أو تعنت ، أو استخذاء ، بل إن الإسلام يُؤمّن الكافر المستجير ، فلا يُؤذى أو يجرح ، فضلاً عن حماية أصحاب الذمة ، فالحرب التي يعلنها الإسلام في حالة الدفاع عن أرضه وأهله، هي ولا شك حرب مقدسة وهي جهاد في سبيل الله، وهي ليست حرباً تخوضها الغربية الهمجية ، أو الشرقية الملحدة ، وراء الاستعباد والتعصب ..

ففتوحاتنا عبق التاريخ ، وشمس الدنيا ، ومفخرة البشرية ، وأمراء الجهاد ، وقادة الجيش ، ورواد الفداء كانوا من أشد الناس خشية لله سبحانه وتعالى ، ومن أعظم الناس شجاعة وتضحية ، لكنهم تعلموا في قتالهم وجهادهم أنهم أصحاب رسالة ، فهم يقطعون الصحاري، ويمشون المفازات والبراري ، ويصعدون الجبال ، ويطؤون الأودية ويبحرون في البحار والمحيطات ، يطلبون الضالين ليهدوهم ، واللاهين ليبصروهم ، والعابثين ليردوهم ، فلم يتعرضوا للنساء ولا للأطفال ولا للأبرياء، فهم أصحاب حضارة قائمة على احترام البشرية والإنسانية ، ولا ينظرون للآخرين إلا نظرة مشفق على هالك ، أو نظرة أسد على متحرش ..

وحين تطلع وتسمع إلى أفعال الحضارة المادية الغربية : سترى بوناً شاسعاً بين من يريد الآخرة ومن يطلب الدنيا باحتقار الآخرين وإزهاق أرواحهم عبثاً ولهواً ..

الفاتحون عندنا في الإسلام يكرمون المستجير ، ويؤمنون الأسير، ويكرمون العاني والفقير ، ويحفظون للإنسان كرامته مهما كان دينه ومذهبه ، لكن غيرنا ، يقتل بغير ذنب ، ويتعرض للنساء والأطفال والشيوخ ويتمتع بذبحهم، ويعري السجناء من ملابسهم،





ويفعلون ويصنعون كل ما يخدش الحياء . لكن لا غرابة.. فكل إناء بالذي فيه ينضح . هذه حضارتهم وأخلاقهم.. أما نحن - المسلمين - فهذه تربيتنا وحضارتنا . واستمع لبعض ما جاء فيها :- روى رباح بن ربيعة ﵁ قال : خرجت مع رسول الله ﷺ في غزوة غزاها . فمر بامرأة مقتولة. فوقف عليها . ثم قال : (ما كانت هذه لتقاتل . فلم قتلت؟!).. ثم نظر في وجوه أصحابه . وقال لأحدهم : (الحق خالد بن الوليد . فلا يقتلن ذرية ولا عسيفاً ولا امرأة) .

كل إناء بالذي فيه ينضح ، هذه حضارتهم وأخلاقهم.. أما نحن – المسلمين – فهذه تربيتنا

- ورفع إليه ﷺ - بعد إحدى الوقعات- أن صِبْية قتلوا بين الصفوف. فحزن حزنا شديداً . حتى قال له بعض أصحابه : وما يحزنك يا رسول الله وهم صبية مشركون ؟! فغضب النبي ﷺ وقال : (إن هؤلاء خير منكم . إنهم على الفطرة . أو لستم أبناء المشركين ؟ فإياكم وقتل الأولاد . إياكم وقتل الأولاد) .

- بعث النبي ﷺ علياً ﵁ في غزوة باليمن وقال له :(سِر حتى تنزل بساحتهم . فادعهم إلى قول (لا اله إلا الله) فإن قالوا نعم . فمرهم بالصلاة . ولا تبغ منهم غير ذلك . ولأن يهديَ بك الله رجلاً واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس . ولا تقاتلهم حتى يقاتلوك) .

- وبعث النبي ﷺ معاذ بن جبل وأبا موسى الأشعري ﵄ على الكورتين العليا والسفلى من عدن ووصاهما فقال :(يسّرا ولا تعسرا. وبشرا ولا تنفرا) .

- وكان ﷺ كلما بعث جيشاً أو سرية . قال : (باسم الله . وفي سبيل الله . تقاتلون من كفر بالله . لا تغلوا . ولا تغدروا . ولا تمثلوا. ولا تقتلوا امرأة ولا وليداً) .

- بعث عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة ﵄ برأس (بنان) أحد بطارقة الشام إلى أبي بكر الصديق ﵁ مع عقبة بن عامر . فلما قدم على خليفة المسلمين أنكر عليه فعله . فقال عقبة : إنهم يا خليفة رسول الله . يصنعون ذلك بنا . قال : (أفتستنون بالفرس والروم ؟ لا يحمل إليّ رأسٌ بعد اليوم . إنما يكفي الكتاب والخبر) .

- ولقد حدث أن نقض الروم عهداً في زمنِ معاوية ﵁ . وكان لديه رهائن من الروم . فامتنع المسلمون جميعاً عن قتلهم . وخلوا سبيلهم . وقال معاوية : وفاءٌ بغدر . خير من غدر بغدر .

- وانظروا كيف عهد علي بن أبي طالب ﵁ إلى أمير من أمراء جيوشه فقال له : (إياك والدماء وسفكها بغير حلها . فإنه ليس شيء أدعى لنقمة ولا أحرى بزوال نعمة . وانقطاع مدة : من سفك الدماء بغير حقها . والله ﷻ مبتدئ بالحكم بين عباده فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة . فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام . فإن ذلك لما يضعفه ويوهنه . بل يزيله وينقله . ولا عذر لك عند الله ولا عندي) .

- أخذ المسلمون أربعة من علوج الروم في إحدى حروبهم بقيادة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد . فأمرهم أن يقتلوهم صبراً بالنبال . فبلغ ذلك أبا أيوب الأنصاري ﵁ فتألم كثيراً . وقال : (سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن قتل الصبر . فوالذي نفسي بيده . لو كانت "دجاجة" ما صبرتها) . فلما بلغ قوله هذا عبد الرحمن بن خالد : أسف طويلاً وندم . ثم اعتق أربع رقاب كفارة عن فعلته التي فعل .

- عن ابن عباس ﵄ قال : أراد المشركون أن يشتروا جسد رجل منهم بعد انتصار المسلمين وهزيمة المشركين في إحدى المعارك . فأبى رسول الله ﷺ أن يبيعهم إياه . تكريماً للإنسان . وارتفاعا به عن المساومة على جسده وبشريته وآدميته .

- وروى مالك عن أبي بكر الصديق ﵁ قال في وصاياه لجنده : (ستجدون قوماً زعموا أنهم حبسوا أنفسهم لله . فدعوهم وما حبسوا أنفسهم له . ولا تقتلن امرأة ولا صبياً وكبيراً هرماً . ولا تقطعن شجراً . ولا تخربن عامراً) .

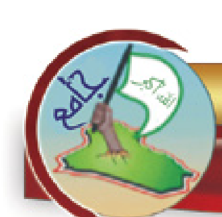
وأوصى سيدنا عمر ﵁ جنود إحدى الغزوات بقوله : (لا تغلوا. ولا تغدروا. ولا تقتلوا وليدا . واتقوا الله في الفلاحين . وتوقوا قتلهم إذا التقى الزحفان) .

- ويجب أن يتربى جيل الفتح على الاحتراز من المعاصي . وما يشين قدسية واجبهم وعملهم . فهذا الفاروق ﵁ يوصي سعداً ﵁ وهو في مسيره إلى حرب الفرس بقوله :

(أما بعد : فإني آمرك ومن معك من الأجناد بتقوى الله على كل حال . فإن تقوى الله أفضل العُدة على العدو وأقوى المكيدة في الحرب. وآمرك ومن معك أن تكونوا أشد احتراساً منكم من عدوكم. فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم . وإنما يُنصَر المسلمون بمعصية عدوهم لله . ولولا ذلك لم تكن بهم قوة . لأن عددنا ليس كعددهم. وعُدتنا ليس كعدتهم . فإن استوينا في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة . وإلا نُنصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا . فاعلموا أن عليكم في سيركم حفظة من الله يعلمون ما تفعلون. فاستحيوا منهم . ولا تعملوا بمعاصي الله وأنتم في سبيل الله. ولا تقولوا إن عدونا شر منهم . كما سُلط على بني إسرائيل - لما عملوا المعاصي- كفار المجوس : ﴿..فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَفْعُولاً ﴾.. وسلوا الله العون على أنفسكم . كما تسألونه النصر على عدوكم).

يجب أن يتربى جيل الفتح على الاحتراز من المعاصي، ومما يشين قدسية واجبهم وعملهم

- بينما كان المسلمون يحاصرون مدينة (السوس) في حروبهم مع الفرس . إذ بهم يفاجئون أن أهل المدينة يفتحون أبوابها . ويخرجون إلى السوق من غير سلاح آمنين مطمئنين . وكأنهم ليسوا في حالة حرب . فأرسل المسلمون إليهم يسألونهم عن سر هذا التحول المفاجئ وخروجهم وهم عزل من السلاح وذهابهم إلى السوق لقضاء حوائجهم . دون أن يخشوا شيئاً . فأجابهم أهل المدينة : رميتم إلينا



بالأمان فقبلناه ، وأقررنا لكم بالجزاء على أن تمنعونا .. فقال المسلمون في دهشة : ما فعلنا .. فقالوا : ما كذبنا ، فأخذ المسلمون يسأل بعضهم بعضاً ، فإذا عبدٌ من المسلمين يدعى (مكنفا) يقول : إنه هو الذي كتب لهم الأمان ، وأراد المسلمون أن يردوا الأمان الذي أعطاهم إياه عبدٌ لا يملك من أمر نفسه شيئاً ، فقالوا لهم : إنا لا نعرف حركم من عبدكم ، وقد جاءنا أمان فنحن عليه ، قد قبلناه ، ولم نبدل ، فإن شئتم فاغدروا ، فاضطر المسلمون إلى وقف القتال وعدم التعرض لهم حتى يسألوا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ ، فبعث إليهم عمر يقول: (إن الله عظّم الوفاء ، فلن تكونوا أوفياء حتى تفوا ، ما دمتم في شك أجيزوهم ووفوا لهم) ، فأطاع المسلمون أمر عمر ، ووفوا لهم ، ولم ينقصوهم من حقوقهم شيئاً وأعطوهم الأمان .

- قال توماس أرنولد في كتابه (الدعوة إلى الإسلام) : لما بلغ الجيش الإسلامي وادي الأردن ، وعسكر أبو عبيدة في محل ، كتب الأهالي المسيحيون إلى العرب يقولون : يا معشر المسلمين ، أنتم أحب إلينا من الروم - وإن كانوا على ديننا - .. أنتم أوفى لنا وأرأفُ بنا ، وأكف عن ظلمنا ، وأحسن ولاية لنا ، ولكنهم غلبونا على أمرنا وعلى ومنازلنا..

وأغلق أهل حمص أبواب مدينتهم دون جيش هرقل ، وأبلغوا المسلمين أن ولايتهم وعدلهم أحب من ظلم الإغريق وتعسفهم .

- وصف رسل المقوقس جند عمرو بن العاص فقالوا : رأينا قوماً الموت أحب إلى أحدهم من الحياة ، والتواضع أحب إليهم من الرفعة ، ليس لأحدهم في الدنيا رغبة ولا نهمة ، وإنما جلوسهم على التراب ، وأميرهم كواحد منهم ، ما يعرف رفيعهم من وضيعهم ، ولا السيد فيهم من العبد ، .. وإذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها منهم أحد.. يغسلون أطرافهم بالماء ويخشعون في صلاتهم .

- هاجم قتيبة بن مسلم الباهلي مدينة سمرقند من غير إنذار حرب ؛ وهو إما الإسلام وإما الجزية ، وإما الحرب ، فلما كانت خلافة عمر بن عبد العزيز رفع إليه أهل سمرقند دعوى على جيش المسلمين، يدّعون فيها أن بلدهم فتح غدراً .. فأمر عمر بن عبد العزيز برفع الدعوى إلى القاضي ، فجلس القاضي إلى سارية المسجد ، وأحضر المدّعين والمُدّعى عليهم ، يمثلهم القائد العام للجيش الإسلامي ، وسمع أقوالهما ، ثم أصدر حكمه التاريخي الذي يفخر به القضاء الإسلامي وقادة الفتوحات ، حكم القاضي ببطلان الفتح الإسلامي لسمرقند ، لأن الفتح كان غدراً ، ولأنه خالف قواعد الإسلام في الحرب، وحكم بخروج الجيش الإسلامي منها ، وإعطائها مهلة للاستعداد، ثم إعلان الحرب من جديد بالصورة القانونية المعروفة عن الفتوحات الإسلامية ، ولم يملك الجيش الإسلامي إلا أن ينفذ هذا الحكم وأخلى المدينة ، لكن أهلها الذين شدهتهم وأذهلتهم هذه العدالة وذاقوا نعمة الحكم الإسلامي عادوا إلى الخليفة يطلبون طائعين مختارين البقاء تحت راية الإسلام .

والآن ..لعلك أدركت حقيقة الإسلام من خلال وقائع الفتوحات، فهو رسالة هداية ورحمة ، وليس دين قتل أو عذاب ، وهو راحم بأهله وبغير أهله ، فكن من أهل الفتح المؤمنين المجاهدين ، واحذر أن تكون سكيناً يطعن نهج الإسلام وأهله .



من نِعم الله ﷻ على المجاهدين أن يسّر لهم تكنولوجيا أعدائهم لتكون في خدمتهم ، فمعظم ما يستخدمه أبطال الجهاد العراقي من سلاح أو تقنيات إعلام أو اتصال أو فنون تخفي وتنقل هي من صناعة الغرب الذي تحارب حكوماته المسلمين في بلاد الإسلام ..

ومن هذه النعم : نعمة النقّال (الموبايل) ، والذي سهّل الاتصال بين المجاهدين وتدبير أمورهم ، واختصر الزمن في التبليغ بينهم بخطر أو وجود صيد ثمين لمحتل باغ وغير ذلك من الميزات التي لا يدركها إلا المجاهد الذي يعرف نعمة (النقال) التي تستحق الحمد لرب العباد الصادقين .

ومع هذه الخصائص المفيدة للنقّال ، فقد تنقلب النعمة إلى نقمة إذا أسيء استخدامها ، وتتحول إلى سلاح يطعن الجهاد بدل أن يخدمه ..

قد تكون معظم المعلومات الواردة في هذا المقال معروفة لمعظم المقاومين الأبطال ، فلا بأس من التذكير الذي أمر به الرب الجليل ﷻ: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ سورة الذاريات : ٥٥ .. والساحة الجهادية تشهد أنه لا تزال هناك نوع غفلة لدى أفراد تسببوا - وما زالوا يسببون- بكشف عمليات بطولية ومجاميع مجاهدة بتقصيرهم في الحذر من خطر النقّال .

فالواجب على قيادات الجهاد في العراق أن تشدد بصورة مستمرة على الحذر من التعامل بالنقّال ، وأن تجعل هذه النصائح واحدة من المعلقات التي يجب أن يحفظها المجاهد عن ظهر قلب .. ويطبقها في الميدان .. وإلا صار عوناً للإحتلال على إخوته !!

خصائص الاتصال بالهاتف النقال(الجوال)

- حرية التنقل مع ضمان استمرار الاتصال بالطرف الآخر ، والسبب في هذا إن الاتصال بالهاتف الجوال يعتمد على الخلايا (أبراج الهاتف الجوال) الموزعة جغرافياً في أنحاء من الأرض قريبة من استخدامات الناس ، وهي عادة إما أن تكون على شكل أبراج مرتفعة معروفة الشكل أو تكون على شكل هوائيات ملصقة على أسطح المنازل الكبيرة - وهذه تخفى على كثير من الناس - وبالتالي فإن هذه الخلايا تقوم بعملية (Hand Over) وتعني تسليم المشترك من البرج الحالي إلى البرج الذي يليه دون شعور من المشترك بهذا الانتقال ، حتى لو كان الانتقال على مستوى المقسمات الداخلية أو الشبكات المحلية أو حتى الشبكات الخارجية ، ومع كل انتقال يتم تجديد بياناتك وإعطاء المعلومات .

- عدم معرفة الطرف الآخر بموقع صاحب الهاتف الجوال ولا بمدينته، (المقصود طبعا المتصل العادي فقط ، بخلاف أصحاب السلطة الأمنية) .

- القدرة على تبادل الرسائل الكتابية .

ماذا يستقبل مقسم الاتصالات من جوالك ؟

مع بدء تشغيل جوالك يقوم جهازك باستشعار أقرب موقع لخدمة الهاتف الجوال ، ومن ثم يعطيه المعلومات التالية :

١. معلومات كاملة عن المشترك (بيانات كاملة) وفقاً لكارت تسجيل الهاتف لدى الشركة ، فضلاً عن بيانات عن نوعية الجهاز المستخدم ، ورقم وموديل الجهاز ، وتاريخ التصنيع .. (وهذا يعني أنه لو تم استخدام أكثر من شريحة على نفس الجهاز ، فإنه بإمكان الأجهزة



الأمنية أن تربط بين المعلومات المتعلقة بالشرائح المستخدمة على نفس الهاتف وذلك بسبب معرفتهم لمواصفات الجهاز المستخدم ، ولذلك فإن من الخطأ الكبير أن يستخدم الأخ الشريحة المخصصة للمهمات الخاصة على نفس الجهاز الذي يجري به اتصالاته المعتادة، إذ بإمكان الأجهزة الأمنية الربط بين الشريحتين ، وبالتالي التعرف عليه) .

٢. يعطي معلومات عن الموقع القريب منك (البرج ، مقدم الخدمة).

٣. يمكن للمقسم أن يحدد النقطة التي أنت فيها ، وقد يستطيع أن يحدد الجهة التي أنت فيها من (البرج) مقدم الخدمة ، ولكن لا يستطيع أن يحدد موقعك بالدقة إلا إذا تم استعمال أجهزة أخرى من مراقبين قريبين من الموقع .

بخلاف الجوال الذي يعتمد على الأقمار الصناعية في الاتصال ، فإنه يتعامل مع خطوط الطول والعرض ، وهو يحدد إحداثية المتصل بدقة تصل إلى عشرات السنتمترات ، ولذا يسهل تحديد موقع الاتصال للمتصل بهذا النوع على وجه الدقة ، كما حصل مع جوهر دودايف رحمه الله وغيره ، ولذا فإنه إذا عرف رقم أحد الإخوة من الذين يستخدمون هذا النوع من الاتصال فإن عليه أن يسارع بالتخلص منه.

٤. إعلم أن جهازك لا يبعث أي معلومة عنك في حالة إقفاله ، ولذا لا داعي لفصل البطارية ونزعها كما يصنع بعضهم ، ويكفي إقفاله ، إذ أن المقصود من إقفاله هو منع بث الإشارات التي تحدد جهتك وليس منع نقل الصوت ؛ لأن الصوت لا ينتقل والحالة هذه (في غير حال الاتصال) .. فإذا أغلقت الجهاز دون فصل البطارية فلا يمكن التجسس عليك .

وحاصل المسألة : أن الإشارة التي يبثها موقع الجوال إليك هي إشارات (بيجينق) يعني الجرس ، وبعض الإشارات التي تسمى فنيا (**signaling**) ، والإشارات التي يأخذها الموقع من جوالك هي إشارات (سنقنالينق) ، فلا تقوم إلا بإعطاء المعلومات الخاصة بالشريحة الخاصة بالجهاز والمستخدم كما سبق بيانه فلا تستطيع هذه الإشارات نقل مكالمات أو حتى أصوات في حال عدم عمل مكالمة ، وإذا أجريت مكالمة ، تقوم هذه الإشارة وتحول مكالماتك إلى إشارات تسمى (إشارات هاتفية) يعني تحمل أصوات .

إذن .. فإن الجهاز وهو في غير حالة مكالمة لا يمكن استخدامه نظرياً للتجسس على الأصوات ، وعلى هذا تنبه ولا تقبل أي جهاز جاءك كهدية ولا تشتري الأجهزة من شخص مشبوه ، واحذر فربما تم تبديل جهازك من حيث لا تعلم .

ولكن كما أسلفنا ، فإن الجهاز إن كان مفتوحاً فإنه يمكن تحديد الجهة التي يتواجد بها ، وعليه فإنه يستحسن للشخص أن يغلق جواله قبل أن يذهب إلى الشخص الذي يريده بوقت كاف إذا كان يشعر أن جهازه مراقب.

٥. عند إقفالك لجهازك فإن المعلومة التي تكون في المقسم هي آخر معلومة أقفلت الجهاز عندها ، فهذه آخر معلومة يستطيع الآخرون الحصول عليها عنك عن طريق شبكة الجوال ، ومعنى هذا إذا أردت التخلص من رقم هاتفك فحاول إجراء المكالمة الأخيرة في مكان بعيد عنك جداً ليتم حفظ آخر بيانات المكالمة في أجهزتهم .

٦. إن الذي يريد أن يراوغ ويهرب ممن يراقبه يمكنه أن يتوجه إلى جهة ويترك جهازه في مكانه أو يلقيه وهو يعمل ، أو يعطيه لمن يتوجه به مشرقاً إذا كنت مغرباً .

٧. لا يتم الاطلاع على جميع المكالمات الواردة على المقسمات ، ولا يمكن ذلك لأنها تعتبر بملايين المكالمات ، ولكن يمكن تحديد بعض الألفاظ المنتقاة لتقوم أجهزة الترصد بفرزها سواء كانت رسائل كتابية أو صوتية ، كأن ينتقي ألفاظ (جهاد ، عملية ، استشهاد ، ... أو أسماء أشخاص) ، أو يكون الترصد لرقم بعينه .

ويمكن أيضاً إذا تم ضبط رقم لشخص أن يتم استرجاع المكالمات المسجلة في السابق سواء المكالمات الصادرة أو المكالمات الواردة على نفس الرقم ، ولذا فإن من الأفضل للذين يخشون على أنفسهم المراقبة من خلال الجوال أن يقوموا باستخدام الشرائح التي تباع بدون مستندات ، ويقوم باستبدالها كل فترة زمنية ، وإذا استخدم الشريحة الثانية فلا يستخدمها على الجهاز القديم وكذلك عليه أن يتخلص من جهازه القديم ببيعه في مكان أو لشخص لا يعرفه .

أمور يجب مراعاتها

١. إذا تم اعتقال أحد الأطراف المرتبطة بك هاتفياً فالأفضل لكل من كان له اتصال معه أن يقوموا بتغيير أجهزتهم وشرائحهم تماما ، ويتلفوا كل ما يمت لتلك الأجهزة والشرائح بعلاقة مثل علب الأجهزة، أرقام موديلاتها ، البيانات الخاصة بالشريحة كالرقم السري ورقم الشريحة وغيرها .

٢. حاول أن لا تتصل من شريحتك غير الرسمية بشخص هاتفه الجوال مقتنى بصورة رسمية ، لأن ذلك يتيح فرصة التعرف عليك من خلال الطرف الآخر .

٣. لا توزع رقم هاتفك لكل من هب ودب ، وإذا شعرت أن أحداً حصل على رقمك الخاص غير الرسمي فحاول أن تتخلص من الشريحة والجهاز ببيعه لمحل تجاري أو لشخص لا يعرفك ، أو يمم به التنور وأحرقه، وتذكر بأن التضحية بشريحة وجوال أهون من التضحية بشخص قد يؤخر كثيراً من الأعمال المهمة .

٤. لا تعطي رقمك لأي أحد ، وإذا أعطيته لأحد فاحفظ من هو ، ولا تعطي رقم أحد من الإخوة لأي أحد ، بل خذ أنت رقم الآخر واعطه لأخيك ، ولا يقوم بالاتصال به من الجوال الخاص .

٥. المستخدم لشرائح الأقمار الصناعية يحاول أن لا يجري اتصالاته من مكان يتواجد فيه باستمرار ، فإذا كان متصلاً فإنه يبتعد عن مكان تواجده بحسب ما يكفل له البعد عن الترصد .

٦. فيما يخص الاتصال بالشريحة التي تعتمد المواقع الأرضية ، فإن الاتصال المستمر من مكان واحد مثل البيت ، أو جعل الشريحة المراقبة على صفة التشغيل باستمرار في مكان واحد فترات طويلة حتى لو متقطعة ، يعطي دلائل بأن صاحب الشريحة يسكن في هذا المكان ، لذا كن حذراً فلا تشغل الشريحة ذات الأهمية إلا في أماكن بعيدة عن تواجدك ، إضافة إلى تغييرها كل فترة هي وجهازها



روحانية وإخلاص .. منهجية وانضباط ....إقدام وثبات وتضحية.. تلك صفاتٌ تجدها حاضرة أمامك في أبطال كتائب الشهيد عز الدين القسام ، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) في أرض الرباط بفلسطين .. حيث أكرمنا الأخ (أبو عبيدة) الناطق باسم كتائب القسام متفضلاً بالإجابة عن الأسئلة التي وجهتها له (جامع) .. فبورك فيه وفي إخوانه المرابطين معه..

جامع: عشرون سنة مضت على تأسيس حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وكتائب عز الدين القسام ، وبرغم ضربات الصهاينة المتواصلة فإن جهاد القساميين لا يزال مستمراً .. كيف حافظتم على سرية التنظيم والعمل طوال هذه الفترة ؟

أبو عبيدة: استطاعت كتائب القسام بفضل الله أولاً ثم بقيادتها وقيادة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الحكيمة وبإخلاص قادتها وجنودها الأوفياء أن تشق طريقها عبر أمواج متلاطمة من المؤامرات والصعاب والفتن ، وحافظت على العمل الجهادي ، ووضعت لمسات عظيمة في ثقافة الشعب الفلسطيني المجاهد المرابط .. أما بالنسبة للسرّية فنحن كتنظيم وبعد أن وصلنا إلى هذه المواقع المتقدمة في قيادة الشعب الفلسطيني: نحافظ على قدر معقول من السرّية خاصة في الجانب العسكري ، وموضوع العمل السرّي هو أمر شاق في قطاع غزة على وجه الخصوص لأن طبيعة القطاع من ناحية الجغرافيا والديموغرافيا تجعل من السرّية أمراً صعباً ، والسرّية لدينا أمر ضروري لكن مستوياته مختلفة ، فمثلاً الرباط على الثغور أصبح أمراً معروفاً وسمة بارزة لكتائب القسام والعناصر في كثير من الأحيان معروفون ، والنشاطات في التصدي للاجتياحات مكشوفة ، لكن أمور التخطيط والعمليات الخاصة والأماكن والتصنيع العسكري وما شابه لا زالت تحتفظ بسرّية تامة أدهشت حتى العدو الصهيوني وأعجزته بفضل الله .

جامع: في مقارنة بين الجهاد العراقي والفلسطيني .. نرى أن هناك تركيزاً على نوعية العمليات في فلسطين ، بينما في العراق التركيز معظمه على كمية العمليات (الكم مقدم على





النوع).. فهل هذا يخضع لعوامل معينة عندكم ؟ أم هناك سياسة تنتهجونها في استهداف المحتل؟

أبو عبيدة : بالنسبة للمقارنة بين الجهاد العراقي والفلسطيني نقول : إن المقارنة صعبة بين المقاومة في فلسطين وبين أي مقاومة أخرى . فالناظر إلى قطاع غزة يرى أنها أرض ساحلية منبسطة لا جبل فيها ولا كهف ولا مغارة . كما أن العدو الصهيوني يستخدم التقنيات الحديثة من كاميرات وأقمار صناعية وطائرات تجسس وأمور أخرى . ونحن نحاول بمشقة التغلب على هذه الأمور والتخطيط المحكم والجيّد الذي قد يستغرق أحياناً شهوراً طويلة قبل تنفيذ عملية تكون نسبة النجاح فيها ٥٠٪ . وبالتالي دخلنا في صراع أدمغة وعقول مع الاحتلال . واستطعنا تحقيق ضربات موجعة ومذهلة من خلال حرب الأنفاق والعمليات الاستشهادية واقتحام المواقع وخطف الجنود.. وغيرها .

: تعرضت تجربة الجهاد العراقي - كما هو الحال في فلسطين - إلى طعنات من جماعات محسوبة على العمل الجهادي ، وهناك من يُأثم ويُخطأ ويتكلم بقوة على من يتصدى لأعمال هؤلاء المندسين ويقولون أن هذا يصب في خدمة الاحتلال ؟ فما هي وجهة نظركم في كتائب القسام تجاه أعمال المفسدين وكلام من يمنع التصدي لهم ؟

أبو عبيدة : نحن نرى أن من أهم عوامل نجاح العمل الجهادي هو وحدة الأمة ووحدة الشعب المقاوم . ولكن الأهم من ذلك أن تسلم المقاومة من طعنات الظهر التي تربك الصف وتضعف العمل . ونحن من تجربتنا المعاصرة تعرضنا للطعن المستمر من الظهر منذ انطلاقتنا وحتى اليوم ، وصبرنا ، وكظمنا غيظنا ، وعضضنا على الجراح ، وحاولنا التنسيق بين مقاومة العدو والتصدي لطعنات أذنابه. لكن عندما وصلت الأمور - في غزة - إلى درجة بات فيها المشروع المقاوم بأكمله مهدداً بتدخلات خارجية وخطط شيطانية، تحركنا عسكرياً وقطعنا رأس الأفعى ، والأمر الآن يتكرر في الضفة الغربية . فنحن نتعرض لهجوم مشترك من قبل الاحتلال وعملائه من الأجهزة الأمنية المشبوهة التي تنسّق مع الاحتلال لضرب المقاومة . وهذا الأمر لا يقبله لا دين و لا عقل ولا عروبة . و بناء عليه أنا أعتقد أن الصبر على أذناب الاحتلال والطاعنين في خاصرة المجاهدين له حدود . والحكيم له ثورة . والحليم له غضبة في الوقت المناسب . والله أعلم.

: ما مقدار الاستفادة من تجربة الجهاد العراقي في فلسطين؟

أبو عبيدة : مقدار استفادتنا من تجربة الجهاد العراقي هو بمقدار ما نستطيع تطبيقه على أرض فلسطين وفق الإمكانات المتاحة لدينا من سلاح وعتاد . ونحن نرى أن تجربة الجهاد في العراق هي تجربة فريدة وناجحة إلى حد كبير. وهي حلقة مهمة جداً في مشروع الممانعة والمقاومة ضد المشروع الصهيوني الغربي . ونحن نستفيد من كل تجارب المقاومة في العالم خاصة إذا كان أصحاب هذه التجربة من أبناء المشروع الإسلامي المتميّز .



: القيادة الميدانية لها الأثر البالغ في تثبيت المجاهدين في معركتهم الطويلة مع الاحتلال . فما هو دور القائد الميداني القسامي مع جنوده ؟

أبو عبيدة : القيادة الميدانية هي المحرّك الأساس للمجاهدين على الأرض . وهذا تعلّمناه من ديننا ومن سيرة نبينا ﷺ . فالقائد الميداني هو طليعة الصف . ويقع على عاتقه أمانة عظيمة في تثبيت المجاهدين وتوجيههم وتوزيعهم بالشكل الصحيح . فكثير من الجنود مثلاً لديه اندفاع إلى الشهادة وإقدام يشوبه أحياناً نوع من التهوّر . ومهمة القائد توزيع المهام وتحريك العناصر اللازمة في الميدان بما يحقق النجاح مع أقلّ الخسائر. ولدينا في كتائب القسام تجربة طويلة في أهمية القيادة الميدانية التي تنظّم المهام الجهادية وتقوم بمتابعتها عن قرب . وحتى في العمليات الاستشهادية يكون القائد متابعاً لسيرها من مكان قريب وعلى تواصل مع المجاهدين حتى اللحظة الأخيرة .

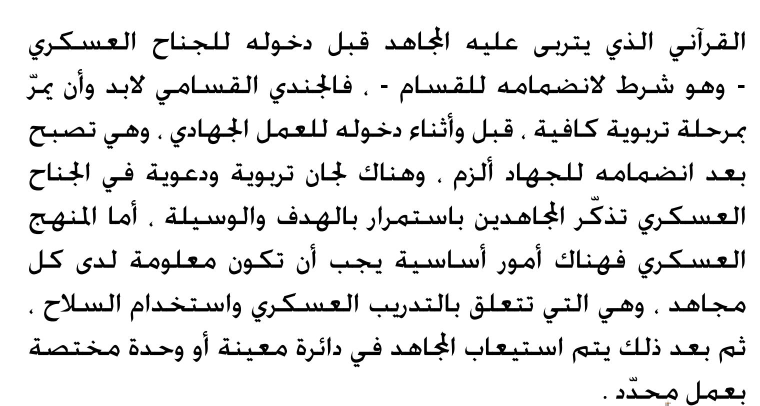
تجربة الجهاد في العراق حلقة مهمة جداً في مشروع المقاومة ضد المشروع الصهيوني الغربي

: ما هو المنهج الروحي والتربوي والعسكري للمجاهد القسامي؟

أبو عبيدة : بالنسبة للمنهج الروحي والتربوي للمجاهد القسامي، فهو المنهج





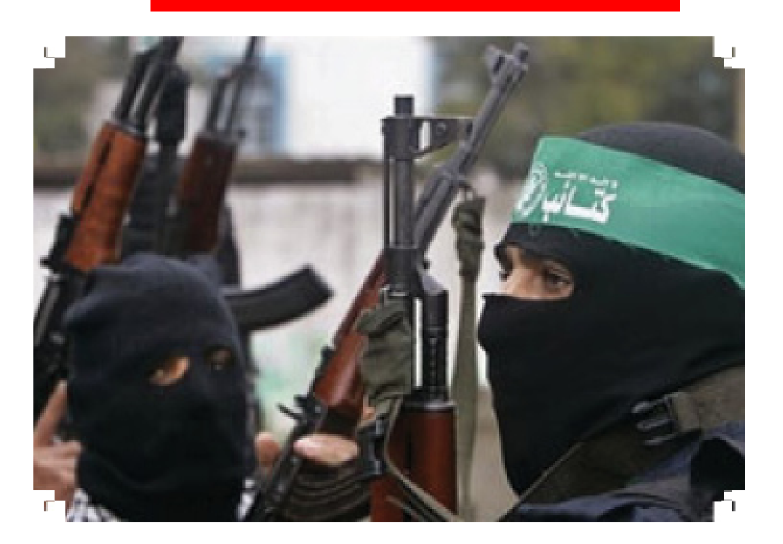


القرآني الذي يتربى عليه المجاهد قبل دخوله للجناح العسكري - وهو شرط لانضمامه للقسام - ، فالجندي القسامي لابد وأن يمرّ بمرحلة تربوية كافية ، قبل وأثناء دخوله للعمل الجهادي ، وهي تصبح بعد انضمامه للجهاد ألزم ، وهناك لجان تربوية ودعوية في الجناح العسكري تذكّر المجاهدين باستمرار بالهدف والوسيلة ، أما المنهج العسكري فهناك أمور أساسية يجب أن تكون معلومة لدى كل مجاهد ، وهي التي تتعلق بالتدريب العسكري واستخدام السلاح ، ثم بعد ذلك يتم استيعاب المجاهد في دائرة معينة أو وحدة مختصة بعمل محدّد .

: كيف يكون إعداد الاستشهاديين في صفوفكم ؟ هل لهم منهج خاص ؟

أبو عبيدة : الاستشهاديون هم الصفوة من بين المجاهدين ، ونحن بفضل الله لا نجد أي صعوبة في اختيار استشهادي لأي عمل جهادي بسبب كثرة المقبلين على تنفيذ هذه العمليات والملحّين كذلك ، لكن

نحن نرى أن من أهم عوامل نجاح العمل الجهادي هو وحدة الأمة ووحدة الشعب المقاوم



الاستشهادي الذي يتم اختياره يتم تأهيله عسكرياً بدرجة أولى - على اعتبار أنه مؤهّل روحياً - ويتم تدريبه بشكل مكثّف ورسم خارطة العملية أمامه ويقوم بتنفيذها بشكل تمثيلي حيّ عدة مرات.

: ما هي السلبيات التي ترونها في العمل الجهادي العراقي؟

أبو عبيدة : نحن نرى أن الأهم قبل التركيز على السلبيات : استقراء (المنهج والفكر والتربية والقيادة) لدى الجماعة المجاهدة ، فإن كانت هذه الأمور سليمة : أصبح مؤكداً أن السلبيات لا تعدو كونها أخطاء فردية أو اجتهادات على خلاف الأولى.

وبناء عليه فنحن لا نرقب عثرات إخواننا أو سلبياتهم - إلا للنصح والتذكير - لأن "أهل مكة أدرى بشعابها" ، مع أننا لا نحب الخطأ لأصحاب المشروع الإسلامي المجاهد لأن خطأهم يكون تحت الجهر من الجميع .

الصبر على أذناب الاحتلال والطاعنين في خاصرة المجاهدين له حدود

: ما هي وجهة نظركم كجناح عسكري لاستثمار الجناح السياسي لعملكم وانتصاراتكم ؟ هل يقلل ذلك من زخم العمل الجهادي وأثره بين الجماهير وفي صفوف كوادركم ؟

أبو عبيدة : أولاً نحن في كتائب القسام جزء من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) .. نشارك في صناعة قرارها ؛ لأن الحركة إطار يجمع كل الأجهزة ، وبالتالي فإن القيادة السياسية تنطلق من ذات ما ننطلق منه ، سواء في المواقف السياسية أو غيرها ، ونحن لا نجد حرجاً في استفادة القيادة السياسية للحركة من رصيدنا الجهادي - فيما يرضي الله تعالى بالطبع - ، ونحن نجد أن هذه الاستفادة هامة خاصة في مجال توعية الأمة بثمرات الجهاد والمقاومة الإسلامية على أرض فلسطين ، وحاشا أن تكون قيادتنا قد استغلّت جهادنا يوماً من أجل عرض دنيوي زائل أو منصب زائف ، فقيادتنا السياسية خرجت من رحم المعاناة والجهاد ، وتعرضت ولا زالت - مثلنا وأكثر - للاغتيال والملاحقة والقصف والحصار والظلم ..

: ما هي نصيحة قائد قسامي لـ :

- قائد مجموعة جهادية عراقية ؟

أبو عبيدة : نوصيه خيراً بإخوانه المجاهدين ، ونذكّره بالأمانة الثقيلة التي وكلت إليه ، ونسأل الله أن يعينه على حملها وأن يجعله ذخراً للإسلام والمسلمين .

- مجاهد عراقي ؟

أبو عبيدة : الإخلاص هو السلاح القوي الذي عجزت أميركا وحاشيتها أن تواجهه بكل قوة الدنيا ، فمزيداً من الإخلاص والعمل والتضحية ، وتحية لكل مجاهدي أمتنا فهم الكبار في زمن الهوان ، وهم الطليعة والرؤوس في زمن كثر فيه الأذناب .

- عوائل الشهداء والمعتقلين ؟

أبو عبيدة : صبراً إخواننا فالنصر حليفكم ، ووالله إن دماء شهدائكم ، وآهات أسراكم هي وقود النصر والتمكين ، وهي عدّة المجاهدين ، والدماء الزكية الطاهرة هي التي ترسم ملامح التحرير وخارطة الوطن السليب ، أعانكم الله وثبّتكم ، ونصركم على عدوّه وعدوّكم .

عبد الرزاق الأحمد



ففروا إلى الله حين تهجم الفتن

كَثُر الحديث عن زمن الفتنة : إلى أين يركن العاملون في أحوالهم ؟ فمن قائل : إلى الشرق ، ومخالف إلى الغرب ، ونسوا الفرار إلى الرب: ﴿ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ الذاريات :٥٠ .. والاستعانة بما أمر الله : ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ البقرة : ٤٥. ومنه الاستعاذة من الفتن. جاء في صحيح مسلم عنه ﷺ أنه قال : (تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن) ، وكان ﷺ يستعيذ من فتن المحيا والممات دبر كل صلاة قبل السلام .

وبوّب الإمام البخاري في صحيحه باب : (التعوذ بالله من الفتن) ، كما أورد في كتابه (الجامع) حديث أمِّ سَلَمَةَ (رضي الله عنها) قَالَتِ: اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً فَزِعًا يَقُولُ : (سُبْحَانَ اللَّهِ مَاذَا أَنْزَلَ مِنَ الْخَزَائِنِ وَمَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الْفِتَنِ ؟ مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الْحُجَرِ - يُرِيدُ بِهِ أَزْوَاجَهُ- حَتَّى يُصَلِّينَ ، رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِي الآخِرَةِ) فانظر كيف قلق النبي ﷺ في منامه واستيقظ بسبب الفتن ، فأرشد أمته إلى العلاج بالدعاء والعبادة والالتجاء إلى الله سبحانه .

وفي صحيح مسلم عن معقل بن يسار رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (الْعِبَادَةُ فِي الْهَرْجِ - وفي رواية : في الْفِتْنَةِ - كَالْهِجْرَةِ إِلَيَّ) ، يعني بذلك أن العبادة لها ميزة وفضل وأجر عظيم في أوقات الفتن ، والهرج هو كثرة القتل ، وقال بعض أهل العلم : هو كثرة الكذب ، وقد اجتمعا في هذا الزمان .

يقول الحافظ ابن رجب رحمه الله معلقاً على هذا الحديث :

(وسبب ذلك : أن الناس في زمن الفتن يتبعون أهواءهم ولا يرجعون إلى دين ، فيكون حالهم شبيهاً بحال الجاهلية ، فإذا انفرد من بينهم من يتمسك بدينه ويعبد ربه ويتبع مراضيه ويجتنب مساخطه كان بمنزلة من هاجر من بين أهل الجاهلية إلى رسول الله ﷺ مؤمناً به ، متبعاً لأوامره مجتنباً لنواهيه) .

وجاء في صحيح مسلم أيضا عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ فِتَناً كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا ، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا ، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا) ، فالرسول ﷺ حث على المبادرة إلى الأعمال الصالحة عند حلول الفتن من جهاد وصلاة وصيام وصدقة وبر وأداء للحقوق الواجبة عليك وصلة الرحم وقراءة القرآن وغيرها من الأعمال ، ثبتنا الله وإياك على الطاعة .

وهذا أبو هريرة رضي الله عنه يقول : (تكون فتنة لا ينجي منها إلا دعاء كدعاء الغرق) ، أي الذي بلغ منه الخوف والوجل كخوف الذي أوشك على الغرق .

فالعبادة واللجوء إلى الله تعالى مُصرِّف الأمور ومقدر الأقدار ومغير الأحوال الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ، ولا يحدث في الكون مثقال ذرة إلا بقدرهِ وأمرهِ ، فمنه سبحانه يستمد الحكم على كل شيء ، فاللجوء إليه ، والانطراح بين يديه سبحانه في الأوقات العصيبة وساعات الشدائد ، وحين اختلاط الأمور ، وكثرة الهرج وانتشار الكذب، وشيوع التزوير ، وكثرة الاختلافات ، يعطيك الموقف العملي الدقيق والواضح والثابت والموافق لسنن الله في الكون وحياة الناس .

إن الواجب على المجاهدين حين ترجف بهم الأراجيف وتشاع فيهم الشائعات : أن يلتجئوا إلى الله ويزدادوا إيماناً به وتوكلاً عليه ؛ وبذلك تعظم نفوسهم ، وتقوى عزيمتهم ، وتطمئن قلوبهم .. ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ آل عمران : ١٧٣ ..

قال ابن عباس رضي الله عنه :﴿ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾.. قالها إبراهيم لما ألقي في النار ، وقالها محمد ﷺ حين قالوا : ﴿ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ ﴾ .

وكان من دعاء النبي ﷺ : (ربِّ أعني ولا تعن عليَّ ، وانصرني ولا تنصر عليَّ ، وامكر لي ولا تمكر عليَّ ، واهدني ويسر الهدى لي ، وانصرني على من بغى عليَّ) رواه أبو داود والترمذي وقال : حسن صحيح ..

والتزام (لا حول ولا قوة إلا بالله) مَعين مُعين كما يقول عنها ابن القيم رحمه الله :

(هذه الكلمة لها تأثير عجيب في معاناة الأشغال الصعبة ، وتحمّل المشاق ، والدخول على الملوك ، ومن يخاف ، وركوب الأهوال) .

وإني لأدعو الله والأمر ضيق
عليَّ فما ينفك أن يتفرجا
ورُب فتىً سدتْ عليه وجوهه
أصابَ لهُ في دعوةِ اللهِ مخرجا



أولى معارك الإخوان في فلسطين

شُهداء معركة (كفار ديروم) ١٩٤٨م

هذه المعركة هي أولى معارك (الإخوان المسلمين) في فلسطين يوم السبت الموافق ١٠ - ٤- ١٩٤٨ . وكان الغرض منها تحرير مستعمرة (كفار ديروم) الحصينة جنوبي "دير البلح" في صحراء النقب . وهذه المستعمرة وإن كانت صغيرة الحجم إلا أنها كانت مقامة في وضع بالغ الأهمية لقربها من الحدود المصرية ولوقوعها على طريق المواصلات الرئيس الذي يربط بين مصر وفلسطين .

هاجم الإخوان المستعمرة في وقت مبكر من صباح يوم القتال. وكان الإخوان في الفترة الأولى من الحرب يجهلون المستعمرات اليهودية وطرق تحصينها فظنوا أن في مقدورهم مهاجمتها واحتلالها برغم ما كانوا يعانونه من نقص في الأسلحة والمعدات . ونجحوا في المرور خلال حقول الألغام عبر ممرات أعدوها طوال الأسبوع الذي سبق المعركة واجتازوا عوائق الأسلاك الشائكة . كل هذا تم بدقة وسرعة دون أن ينتبه حراس المستعمرة لما يجري حولهم . ولم يفيقوا إلا على صوت انفجار هائل أطاح بأحد مراكز الحراسة. ثم بدأت المعركة داخل الخنادق وعلى أبواب الأبراج . وأبدى الإخوان في هذه المرحلة من ضروب البطولة الفدائية ما لا يمكن حصره وتصويره . وأستطاع اليهود أن يسدوا الثغرات التي أحدثها المجاهدون في دفاعات المستعمرة ثم حاصروا القوة الصغيرة التي نجحت في التسلل إلى أوكارهم ومضوا يحصدونها ببنادقهم ورشاشاتهم.

وانتهت المعركة على هذه الصورة المؤسفة . ولكنها ظلت مثلاً فريداً للبطولة والتضحية . ومما زاد في روعتها أنها كانت المعركة الليلية الوحيدة التي شهدتها معارك الجنوب . وتمت بخفة وهدوء يدلان على مستوى عال في التدريب والمقدرة .





وانتهت المعركة ، وخرج منها الإخوان بنتيجة واحدة ، هي إنهم فهموا أن مهاجمة المستعمرات بهذا النقص الواضح في الأسلحة والمعدات هو انتحار محقق ، وفهموا كذلك أنهم لن ينجحوا إلا في حرب عصابات ينزلون فيها الضرب على خصومهم خارج هذه المستعمرات دون التعرض لحصونهم واستحكاماتهم، وهذا ما تم بالفعل في معارك الإخوان التالية مع اليهود .

وهذا وصف للمعركة لمراسل جريدة (أخبار اليوم) في غزة ، كما نشرته جريدة (الإخوان المسلمين) اليومية في عددها رقم ٦٠٤ الصادرة في ٩ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٧ هـ الموافق ١٨ أبريل سنة ١٩٤٨م :

(أكتب إليكم من ميدان القتال ، نحن الآن في منتصف الطريق بين غزة وخان يونس ، انتهت المعركة الأولى بين المصريين واليهود ، إنها أول معركة حربية تخوضها مصر ضد اليهود .. إثنا عشر شهيداً وخمسة من الجرحى ، إنهم يَحملونها الآن ليدفنوا في دير البلح .. إنني أتأمل القتلى واحداً واحداً ، ليس بينهم واحد مصاب من ظهره ، وبعضهم أصيب مرة أو مرتين ، ومع ذلك بقى يحمل بندقيته ويضرب بها ..

إنهم يحملونها الآن ليدفنوا كما هم بغير غسل أو كفن ، فتقاليد الإسلام أن يدفن الشهيد بملابسه , كان منظراً رائعاً ، هذا الدم المصري يغطى أرض الصحراء المنبسطة , هذه الأرض التي سارت فيها جيوش المارشال (اللنبي) وانتصرت انتصاراتها الأخيرة ، أصبحت نقطة البداية التي تطلق منها مصر رصاصاتها على مستعمرات اليهود .

بدأت هذه المعركة في الساعة الثانية من صباح السبت ٣٠ جمادى الأولى سنة ١٣٦٧ هـ الموافق ١٠ أبريل سنة ١٩٤٨م ، كان الجو أشبه بالنسيم العليل ، وقد أصر الجنود على أن يستحموا قبل المعركة استعداداً للموت وصلوا على أنفسهم صلاة الجنازة وتلوا جميعاً آيات من كتاب الله ، وذهب كل منهم إلى الموقع الذي اختير له .. كان الظلام دامساً فقد كنا في آخر يوم للشهر العربي ، سوادٌ في كل مكان ، نرى أشباحاً تتحرك وقد أرتدت أحذية من الكاوتشوك، تحمل في أيديها المدافع والبنادق، كلامٌ كالهمس ، أخذوا يقصون الأسلاك الشائكة التي تحيط بالمستعمرة اليهودية ، حتى إذا انتهوا من خطها الأول أخذوا ينسفون الخط الثاني ، وإذا بمدفع الهاون وقنابل الدخان تطلق من الجهة الشرقية لتغطية الهجوم .

إستيقظ اليهود وراحوا يضربون أوكار مدافع الهاون وهم يظنون أن الهجوم العربي قد بدأ من تلك الناحية ، وهنا تسلل الفدائيون واقتحموا الأماكن الملغومة ووضعوا الألغام والمتفجرات في الحصون، فنسفوا جزءاً من البرج ودمروا كل الحصون ، وأخذ المصريون واليهود يتقاذفون القنابل اليدوية ويتراشقون بمدافع التومى جن والبنادق البرنو ، ظن اليهود في أول الأمر أن المعركة بسيطة ، ولكنهم بعد ساعتين تنبهوا إلى خطورة الهجوم فاستغاثوا بالجيش البريطاني ، فحضرت الدبابات ولما وجدت أن المصريين قد لغموا الأرض راحت ترفع الألغام ، وكانت الدبابات البريطانية ترفع الأعلام البيض ووقفت بين المصريين واليهود وصدرت الأوامر بعدم إطلاق النار .

رأى القائد البريطاني الشهداء ، وأطلعه قائد الإخوان على تفاصيل المعركة وكيف أن العرب لم يخسروا من أسلحتهم شيئاً ، بل إنهم استعادوا أسلحة الشهداء والجرحى ، فدُهش وذهب إلى حيث يرقد الشهداء وأحنى رأسه قائلاً : (إنني في دهشة ، كيف استطعتم أن تفعلوا كل هذا ، لقد كنت في فرقة الكومانودوز البريطانية ولم أشهد جراءة كالتي رأيتها الآن، ولو كان معي ثلاثة آلاف من هؤلاء لفتحت بهم فلسطين) .. ثم تقدم القائد البريطاني إلى الجرحى المصريين وقبَّل كلاً منهم في جبينه وقال : (من أي بلد هؤلاء الأبطال؟ فقالوا : (من مصر) .

ومن العجيب أن أغلب القتلى المصريين لم يتجاوز الخمسة والعشرين عاماً ، وجميعهم من الإخوان المسلمين ، وقد روى القائد محمود لبيب أن أحد الشباب انُتدب لخفارة المعسكر ولكنه أصر على أن يكون في مقدمة المقاتلين ، وقال له القائد: (أنت صغير السن ، فليتقدم أولاً من يكبرك سناً) ، فبكى الشاب المصري ولكن القائد أصر على بقائه ، ولما علم أن الذي حل مكانه قد قتل في بداية المعركة وأخبره زملاؤه بذلك أزداد بكاء وحزناً).

وهذه هي القائمة الكاملة لشهداء معركة (كفار ديروم) الأولى :

١. الشهيد : محمد عبد الخالق يوسف .
٢. الشهيد : محمد سلطان .
٣. الشهيد : عبد الرحيم عبد الحي .
٤. الشهيد : عبد الرحمن عبد الخالق .
٥. الشهيد : عمر عبد الرؤوف .
٦. الشهيد : عبد السميع علي قنديل .
٧. الشهيد : فرج إبراهيم .
٨. الشهيد : حلمي جبريل .
٩. الشهيد : السيد البش .
١٠. الشهيد : محمد طه محمد سيدأحمد.
١١. الشهيد : عز العرب محمد سليمان.
١٢. الشهيد : مصطفى الشربيني .







❖ تاريخ الكلاشنكوف

جربت بندقية الاشتباكات القريبة (كلاشنكوف) لأول مرة من قبل الجيش الروسي في عام ١٩٤٧م . وفي عام ١٩٥٠م بدأ إنتاج الكلاشنكوف بكميات كبيرة . وفي عام ١٩٥٠ أدخلت الكلاشنكوف الآلية للخدمة في الجيش الروسي كسلاح فردي رئيس .

❖ مميزات السلاح

سلاح الكلاشنكوف يعتبر أفضل أسلحة الاقتحام الآلية من حيث القوة والتحمل . لذلك تجده يستخدم في أكثر من أربعين جيشاً نظامياً في العالم . وأكثر الحركات الثورية والجهادية تستخدم هذا السلاح لكفاءته ومتانته .

❖ مواصفات السلاح

النوع : بندقية اقتحام أوتوماتيكية (صلي - فردي) .

بلد المنشأ : روسيا (الاتحاد السوفيتي سابقاً) .

العيار : ٧,٦٢ × ٣٩ ملم .

وزنه : ٣,١٥ كغم فارغة - ٣,٦٨ كغم جاهزة .

عدد الخطوط الحلزونية (وهي التي تكون داخل السبطانة): ٤خطوط

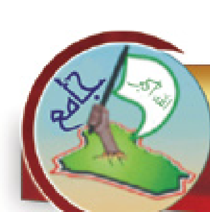
.السرعة الابتدائية للطلقة : ٧١٥ م/ث .

سعة المخزن : ٣٠ طلقة -٤٠ طلقة - ٧٥ طلقة الخاص بسلاح RPK .

❖ أجزاء السلاح



١. السبطانة .
٢. حلمة الغاز .
٣. أنبوبة الغاز .
٤. واقية اليد .
٥. الفرضة .
٦. الشعيرة .
٧. حجرة الانفجار .
٨. المخزن .
٩. القبضة المسدسية .
١٠. مجموعة الزناد .
١١. الأخمص . ويأتي مع الخشبي عدة التنظيف . وتتكون من (عدة تنظيف - مفتاح تصفير) .
١٢. غطاء البدن .
١٣. مجموعة الأقسام . وتتكون من (عمود المدك - مجموعة الإبرة - فتحة دخول النابض) .
١٤. نابض الإرجاع .
١٥. سيخ التنظيف .
١٦. جسم السلاح .
١٧. الحربة . ولكل سلاح حربة خاصة به . وفي بعضها إمكانية قص



الأسلاك الشائكة ، وفي بعضها تكون الحربة ثابتة مع السلاح .

❖ الحركة الميكانيكية

١. بعد سحب مجموعة الأقسام إلى الخلف لتصل إلى نهاية مجراها، تتقدم الأقسام بواسطة دفع النابض المضغوط ، وتقوم بدفع طلقة معها إلى بيت النار حيث تتشبث بواسطة الظفر.

٢. عند تقدم الأقسام إلى الأمام تدور مجموعة الإبرة ٣٥ درجة مما يودي إلى إحكام الإغلاق على الطلقة في حجرة الانفجار .

٣. عند الضغط على الزناد تتحرر المطرقة من اللاقط الرئيس بقوة نابضها .

٤. تطرق المطرقة على الإبرة والتي بدورها تطرق الكبسولة ، فتنفجر الكبسولة ليشتعل البارود الذي بداخل الطلقة .

٥. عند اشتعال البارود يزيد الضغط فينطلق المقذوف .

٦. يدفع الغاز الناتج من الانفجار المقذوف ، وأثناء مسيره في السبطانة يخرج جزء من الغاز الموجود في السبطانة من حلمة الغاز ليصطدم بالمدك ، ومن ثم ترجع مجموعة الأقسام إلى الوراء. أما المقذوف فيقوم بالدوران في السبطانة - بسبب الخطوط الحلزونية - ، وفائدة هذا الدوران : مساعدة المقذوف على اختراق الهواء ، ويطيل مدى المقذوف .

٧. أثناء رجوع مجموعة الأقسام يصطدم الظرف الفارغ بلسان طرد الظرف الفارغ (وهو نتوء صغير في جسم السلاح من الداخل في جهة اليسار) ، فإذا اصطدم الظرف الفارغ بهذا اللسان خرج من جهة اليمين ، وتعود المطرقة إلى الخلف .

٨. تواصل مجموعة الأقسام رجوعها إلى نهاية مسارها ، ثم تعود مرة أخرى بفضل قوة نابض الإرجاع لتأخذ طلقة أخرى ، وتعود الحركة لتتكرر .

❖ تنظيف السلاح

إن المحافظة على السلاح والاهتمام به يزيد من عمره ، ويقلل من أعطاله ، ويتم تنظيف السلاح من البارود المحترق والغبار والزيت ونحوها ، وهذه الأوساخ تؤثر على السلاح إذا لم يتم إزالتها ، وقد تعطله عن الرماية .

ينظف السلاح - عادة - عند المواطن التالية :

أ. قبل تخزينه .

ب. قبل الرماية .

ت. بعد الرماية .

ث. التنظيف الدوري ، ويكون كل شهر تقريباً .

ج. قبل دخول العمليات .

- أهم هذه المواضع : الثالث (بعد الرماية) ، والخامس (قبل دخول العمليات) ، ويكون شاملاً لكل أجزاء السلاح وبدقة .
- قبل تخزين السلاح ينصح بزيادة الزيت في الصيف ، أما في الشتاء والرطوبة فينصح باستخدام الشحم .
- قبل الرماية ينصح بإزالة الشحم والزيت الزائد ، كما يفضل بقاء قليل من الزيت ليساعد على سهولة حركة الأجزاء المتحركة في السلاح ويقلل من احتكاكها .
- يجب أن يراعى في التنظيف الفوري : إزالة الغبار والأوساخ ، ووضع السلاح في مكان جاف ، لاحتمال تعرضه للرطوبة والبلل.

❖ أعطال السلاح

إن ٨٠ ٪ من أعطال السلاح تكون بسبب عدم التنظيف الجيد للسلاح وإهماله ، وأكثر الأعطال التي تحدث للسلاح :

العطل	السبب
اختيار وضعية (الصلي) ولكن السلاح يرمي فردي	اتساخ حلمة الغاز ومجاري الأقسام ، أو ضعف النابض ، وواحدة منها تكفي لتعطيله
اختيار وضعية (الفردي) ولكن السلاح يرمي صلي أو يرمي مع وجود الأمان	ضعف في قيد الزناد ، ويكثر في الأسلحة قديمة الاستعمال مع كثرة الرماية بها وكثرة فك مجموعة الزناد
عدم انفجار الطلقة	رطوبة البارود داخل الطلقة (الكبسولة) أو تآكل الإبرة وضعفها
عدم خروج الطلقة : أحياناً لا تخرج الطلقة من بيت النار	اتساخ الطلقة أو غرفة الانفجار ، أو ضعف نابض الظفر الموجود في مجموعة الإبرة ، أما إذا خرج المقذوف من بيت النار ولم يخرج الظرف الفارغ فالسبب : تآكل اللسان الطارد للظرف أو انكساره ، أو عدم رجوع مجموعة الأقسام الرجوع الكافي

الصدأ : يتعرض السلاح للصدأ بسبب إهمال السلاح وتعرضه للرطوبة والبلل ، وطريقة علاجه : تنشيف الماء والبلل مباشرة ، ثم وضع الزيت على القطعة التي أصابها الصدأ ، أما إذا تكوّن الصدأ فقم بحكه بصنفرة أو فرشاة حديد مع استعمال بخاخ مزيل للصدأ، وبعد التنظيف قم بصبغ المكان المنظف .

ملاحظة : الكلاشنكوف الروسي قوي جداً ويعيش لمدة طويلة، بخلاف النوعيات الأخرى ، فتجد الكلاشنكوف الروسي الذي صنع عام ١٩٤٧م واستخدم في الحرب الأفغانية يقاتل به حتى الآن ، وكذلك الحال في جبهات كثيرة من العالم ، مع أن عمره يزيد على خمسين سنة !

❖ أنواع رصاص الكلاشنكوف

تأتي على الطلقة عدة ألوان تدل على نوعها :

١. الطلقات العادية : تكون خالية من أي علامة .

٢. الرصاص الخارق : له علامة سوداء في أعلى الرصاصة .

٣. الرصاص الخارق : له علامة حمراء في أعلى الرصاصة .

٤. الرصاص الحارق - الخارق - : له علامة سوداء وحمراء في أعلى الرصاصة .

٥. الرصاص الرسام (الشبّاب): له علامة خضراء في أعلى الرصاصة.

٦. الرصاص المستعمل مع كاتم الصوت له علامة سوداء وخضراء في الأعلى.

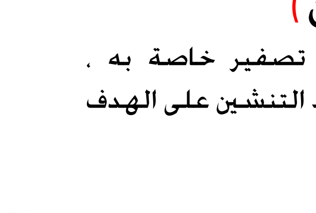
٧. يوجد طلقات تدريبية لا يوجد فيها مقذوف ، وتسمى (خُلَّب) ، ولها استعمالات تدريبية .

- هناك اختلاف بسيط في العلامات بالنسبة للدول المصنعة المختلفة.

❖ طريقة خروج المقذوف

عندما تضرب الإبرة كبسولة الطلقة تنفجر وتخرج نفثتين تشعل البارود ، وعندما يشتعل البارود يحدث ضغط قوي يؤدي إلى دفع الطلقة إلى الخارج .

❖ تصفير السلاح (ضبط التنشين)



لكل سلاح طريقة تصفير خاصة به ، ويقصد بالتصفير : ضبط التنشين على الهدف مع الإصابة .

ويمكن رفع التنشين وإنزاله بتدوير الشعيرة يميناً ويساراً ، ويوجد في حامل الشعيرة نتوء دائري بسيط على الجهتين يحرك الشعيرة يميناً ويساراً.

❖ وضعيات الرماية

١. الوقوف .

٢. الجثي .

٣. الارتكاز .

٤. الانبطاح .



❖ قواعد التسديد والتصويب

١. حدد المسافة بينك وبين الهدف ، واضبط مسطرة المسافات (الفرضة) على المسافة المحددة .

٢. أمسك السلاح جيداً بحيث تكون متمكناً منه (عدم التشنج) .

٣. يكون التنشين بالعين اليمنى لمن يرمي بيده اليمنى ، وبالعين اليسرى لمن يرمي بيده اليسرى ، مع إغلاق العين الغير مستعملة.

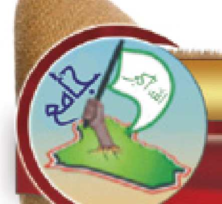
٤. صوب على الهدف بحيث تكون الشعيرة في منتصف الفرضة على نفس مستوى الارتفاع في منتصف الهدف (أرسم خطاً وهمياً من عينك مروراً بالفرضة والشعيرة باتجاه الهدف) .

٥. حاول أن تكتم نَفَسك ، ولكن بدون تكلف .

٦. اعصر الزناد عصراً خفيفاً متدرجاً حتى تخرج الطلقة وأنت لا تشعر .







صَلاحُ الدِينِ للأعْدَاءِ قَهَرْ

صلاحُ الدينِ جيشٌ للغيارى ... وخفاقٌ بأيديهمْ لوانا
وجمعٌ للأشاوسِ عنْ جهادٍ ... وأيمُ اللهِ يوماً ما توانا
كتائبُنا أُباةُ الضيْمِ هُبوا ... إلى نصر مهرناهُ دِمانا
إلى طَرْدِ الغُزاةِ وَرِدِ مَجْدٍ ... أشَاعَ النوِّرَ دَهْراً في سَمانا
كتابُ اللهِ منْهَجُكُمْ لِهذا ... وَيُنْبوعُ النبوةِ قَدْ سَقانا
فلا سَفْكٌ لأي دَم حَرْام ... وَلا زَيْغٌ عَنِ السَمْحَاءِ بانا
إلى العَليَا وَعِليينَ فَامْضواً ... فَفي الدارَيْنِ حَقُهُمُ مُصَانا
فَمَيتُكمْ نُسَرُ لَهُ جَمِيْعَاً ... وَأَحْيَاءٌ نَغِيض بكمْ عِدَانا
وَإنْ تَسْأَلْهُمُ مِنْ أي حِزب ... فَما تَرَدَّدَ مَنْ سَأَلْتْ وَلا تَوانا
صَلاحُ الدِينِ اُسْوَتُنا لَنَّا اسْمٌ ... قَدْ اخْتَرْناهُ لَمْ نَخْتَرْ جَباناً
فَيا فَخْرَ الكَتَائِب بِاسْم فَذٍ ... وَيا فَخْرَ المسَمَى يا أَبَانَا
وَإنْ تَسْأَلْهُمُ مَنْ أَي حَزْب ... فَحِزْبُ اللهِ غَايَةُ مُبْتَغَانَا
وَقَدْ عَادَ الغُزَاةُ وَنَحْنُ عُدْنًا ... وَفي أَرْض العِرَاق بَدَأَ الطِعَانَا
فَبُوشٌ غَرَهُ قَوْلٌ لِغَوَرو ... غَدْاةَ بِجَيْشِهِ الْبَاغِيْ غَزَانا
فَظَنَ العِلْجُ أَنَ الْحَرْبَ لَهْوٌ ... وَأَنَ الخَوْفَ يَلْهوْ في حمانَا
وَلَمْ يَدْرِيْ عُتَاةَ الكُفْر أَنَا ... اُسُودٌ في وَغَاهَا لا نَدَانَا
فَلَمَا جَاءَ جَيْشُهُمُ إِلَيْنَا ... وَصَارَ القَوْمُ في مَرْمى قَنانا
أَرَيْنَاهُمْ فَعَائلَ مِنْ لِيَوثٍ ... يُحِبُوْنَ الشَهَادَةَ وَالجنانا
فَعَائِلُ مَرَغَتْ أَنْفَ النَصارى ... بِوَحْلِ الذُلِ وانْهَزَمَتْ عِدَانا
فَذَا الخِنْزيرُ بُوشُ الكُفْر يَشْكو ... بِعَبَرَاتٍ وَآهَاتٍ حَزَانَى
يُكَابِرُ تَارَةً لِيُغَطيْ نَصْرَاً ... كَبَدْر في السَماءِ قَدِ اعْتَلانا
أَذَقْنَاهُمْ كُؤوسَاً مِنْ هَوان ... وَأَعْلَنَّا هَزيْمَتَهُمْ بَيَانَا
صَلاحُ الدِينِ لِلأعْدَاءِ قَهْرٌ ... وَلِلإخْوانِ قَدْ فَاضوا حَنَانا
فَقَدْ هَبُّوا لِرَفْع الْحَيْفِ عَنا ... وَعَنْ شَعْب مِنْ الآلام عَانا
فَكَانوا بَلْسَمَاً يَشْفيْ جِرَاحَاً ... وَكَانوا بَسْمَةً هَزَمَتْ بُكَانَا

أبو نصر العراقي



مع ازدياد ضربات المجاهدين على المحتل الباغي الآثم، تشتد المعركة الجهادية ضراوة ويقوى بأسها على كافة الأصعدة، ميدانياً وعسكرياً واستخبارياً وأمنياً، والواقع العراقي اليوم يفرض على المجاهدين أن يعملوا بصمت وبتشديد أمني لا يكشف عملهم خاصة مع وجود عيون العدو وجواسيسه وانتشارهم في كل مكان.

يحتاج العمل الجهادي في المدن إلى مجاميع صغيرة منفصلة، ويكونون من سكان المدينة التي يعملون فيها، لأن أهل المدن يعرفون طبيعتها وطرقها.

ويجب ألا تُفعَّل مجاميع العمل الجهادي داخل المدن دون الحصول على التدريب اللازم والوثائق الثبوتية اللازمة والسواتر الجيّدة، فلابد من تدريب الأفراد تدريباً عالياً في جانب التعليم والثقافة والتدريب.

وهناك خطأ وقعت فيه معظم الجماعات الجهادية، وهو أن الفرد في المجموعة يعرف أشياء كثيرة عن تنظيم مجموعته وأمورها السرية، أو تجِدُ أن مجموعةً من مجموعات العمل تعرف طبيعةَ عملٍ معيّن أو عملية معيّنة من الألف إلى الياء، فتجدُ أنها تقوم بدورِ جامع المعلومات والمجهز والمنفّذ والقائد، ويجب على المجاهدين أن يستفيدوا من تجربة إخوانهم السابقين ويبدؤوا من حيث انتهى أولئك. فجامع المعلومات يجب أن يحرص على جمع المعلومات عن سير دوريات الاحتلال وأماكن تواجدهم، ويجب ألا يعلم طريقة تنفيذ العملية ولا المواد المستخدمة في العملية ولا كيفية إحضارها إلى موقع العملية.. كذلك المجهِّز يجب ألا يعرف لماذا جهَّزَ هذا السلاح ولا يعرف أين ستنفذ العمليات.

التشكيلات داخل المدن

يستخدم في المدن أكثر من تشكيل، ومن ضمن هذه التشكيلات: التنظيم الهرمي، وتنظيم عقد السبحة، وفي الأصل لابد لأي مجموعة أن تقوم بعمل وترتيب أوراقها التنظيمية على حسب الوضع الذي تعيش فيه، وهذه الأمور في الغالب تقدرها القيادة، ومن ضمن هذه التشكيلات:

أولاً: طاقم القيادة.

ثانياً: طاقم جمع المعلومات.

ثالثاً: طاقم التجهيز.

رابعاً: طاقم التنفيذ.

❖ **أولاً: طاقم القيادة الميدانية**

يتكون من فردين إلى ثلاثة أفراد، ومهمته: الإشراف على مهمات



هنالك خطأ وقعت فيه معظم الجماعات الجهادية، ذلـك أن الفـرد فـي المجموعـة يعـرف أشـياء كثيرة عـن تنظيـم مجموعته وأمورها السـرية!!

فريق العمل ، وتوجيه وإدارة الطواقم الثلاثة .

ويتلقى هذا الطاقم التعليمات في الغالب من القيادة العليا عن طريق الصندوق الميت ، أو بواسطة الاتصال غير المباشر .

الصندوق الميت : أي وسيلة يتم فيها اتصال غير مباشر بين الطرفين .

وترسل القيادة الميدانية التعليمات إلى بقية المجموعات عن طريق الصناديق الميتة أيضاً .

أفراد هذا الطاقم (القيادة الميدانية) يجب أن يكون لديهم معرفةٌ تامة بالتخطيط للعمليات داخل المدن ، ولذلك يتم اختيارهم من بين العناصر الممتازة داخل المجموعة ، ويُقدم الأعرف والأعلم والذي له دراية بالعلوم العسكرية ، ويتم اختيار أفراد هذا الطاقم على حسن تدبيرهم وذكائهم وحسن إدارتهم للأمور .

ويتم تدريب الطاقم على النحو الآتي :

أ. دراسة وتحليل المعلومات المتحصَّل عليها بواسطة طاقم جمع المعلومات ، ولابد أن تكون لديهم قدرة على تحليل واستنتاج جميع الوقائع الممكن وقوعها قبل وقوعها .

ب. دراسة وتحليل وتخطيط العمليات العسكرية ، ووضع الخطط اللازمة للهجوم والانسحاب والطوارئ والدفاع ، وتحليل الفوائد والمصالح والمفاسد المترتبة على العمل .

ج. يجب أن يتدرب أفراد هذا الطاقم على الاتصالات السرية بجميع أشكالها (النقال والانترنيت) ، وأن يكون عندهم القدرة على إتقان طُرُق اللقاء وأمنيّات اللقاء السري وغيرها ككشف وكسر المراقبة .

د. إتقان عمل الطواقم الأخرى : جمع المعلومات - التجهيز - التنفيذ .

ويحتاج المجاهدون إلى جهاز استخبارات قوي ، لمواجهة الأخطار التي تحيط بالعمل الجهادي في المدن ، وغالباً ما يتكون جهاز استخبارات المدينة من أربعة أفراد ، ويُدرّبون على ما يحتاجونه في باب الأمن والاستخبارات ، كما يجبُ أن يقومَ هذا الطاقم بعملِ الطواقم الأخرى أيضاً : التجهيز - التنفيذ ، وقد يكون أحد أفراد المخابرات من القيادة ، ولذلك يجب اختيار أفرادها بعنايةٍ بالغة .

❖ **ثانياً : طاقم جمع المعلومات**

من الطرق المناسبة لعمل هذا الطاقم أن تتم عملية الجمع بواسطة زوج من الأفراد (شخصين) ، وإذا كان الهدف كبيراً يتم الجمع بواسطة الطاقم كاملاً ، وإذا كان الهدف أكبر يتم دعمهم بنصف طاقم يتم تدبيره من قبل القيادة .

ولابد من توزيع الأدوار بالنسبة لهذا الطاقم ، وتُوزّع عليهم القطاعات والمنشآت مثلاً ، ويتم تدريبهم على التخصصات الفردية ، وذلك لكي لا يقف العمل ، وتكون على النحو الآتي :

أ. فني كمبيوتر ، يستطيع إدخال المعلومات وإخراجها بالشكل المطلوب ، سواءً كانت هذه المعلومات صوراً أو أفلاماً أو وثائق سرية أو بيانات وتقارير كتابية ، وفي الجملة يكون خبيراً في التعامل مع الكمبيوتر .

ب. فرد تصنيف معلومات (ويُقصد بها هنا المعلومات الخام) ، ومهمته أن يقوم بتصنيف المعلومة الخام وتبويبها ، ثم يقدمها إلى فني الكمبيوتر ليقوم بإدخالها وأرشفتها إذا ما أمرت القيادة بعمل أرشيف كمبيوتري للمعلومات ، ولعل هذا الأمر يقودنا إلى أهمية الأرشيف وحفظ المعلومات المستقاة من مجموعة جمع المعلومات للاستفادة منها في وقت لاحق .

ج. فرد اتصالات ، ويتولى تهيئة الصناديق الميتة ، وعمل اللقاءات والاتصالات السرية .

ولابد لكل فردٍ منهم أن يتخصص في إحدى هذه التخصصات ، ولكن لابد أيضاً من أن يكون كل أفراد الطاقم على دراية بجميع هذه العلوم .

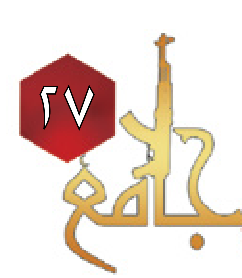
لابد أن يُدَرّب هذا الطاقم على جمع المعلومات الميدانية الخام بكل الوسائل ، وكتابة التقارير الاستخباراتية والتقاط الصور (فوتوغرافية - فيديو) ، وعدم الاستهانة بأي معلومة يجدونها في ميدان العمل (موقع الترصد للمحتل وجنده) ، لأن القيادة ممكن أن تستفيد منها. لأنها قد تُتّخذُ كساتر أو تفيدُ طاقم التنفيذ في تنفيذ المهمة ، إذاً لابد من رصد كل المعلومات الموجودة في مكان الرصد ورفعها إلى فرد التصنيف والذي بدوره سيقوم برفعها إلى القيادة للاستفادة منها .

ملحوظة هامة : إن من أخطر ما يواجه الجاميع الجهادية ويعرضها للكشف : عملية الاتصالات (سلكية - لاسلكية - مباشرة - غير مباشرة) ، لذلك وجبَ التنبيهُ على هذهِ المسألة ، ووضع الخطط لها ، ومتابعة التقدم التكنولوجي لوسائل الاتصالات ، لأنه إذا ثبتت الاتصالات بين الأفراد والقيادة واستقرت فيمكن حينها الإنتاج وسير العمل بطريقة صحيحة.

فلابد من تشفير الاتصالات وخزن المعلومات ، ويجب تغيير عملية التشفير بين فترة وأخرى حتى يتم تأمينها من الكشف من قبل العدو .

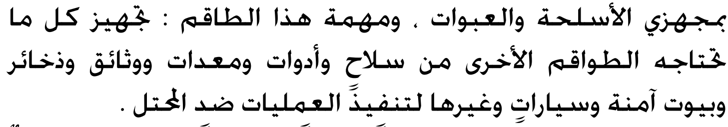
❖ **ثالثاً : طاقم التجهيز**

يتكون هذا الطاقم من فردين إلى أربعة أفراد ، وفي الغالب يحتاج هذا الطاقم إلى من لديه خبرةٌ في طُرُق التجهيز ، ولديه علاقات









بمجهزي الأسلحة والعبوات . ومهمة هذا الطاقم : تجهيز كل ما تحتاجه الطواقم الأخرى من سلاح وأدوات ومعدات ووثائق وذخائر وبيوت آمنة وسياراتٍ وغيرها لتنفيذً العمليات ضد المحتل .

يتم تدريب هذا الطاقم تدريباً واسعاً ومتقدماً ، وتُقام لهم دورةٌ خاصة تسمى بدورة (التجهيز) ، ويتدربون فيها على الآتي:

١. تجهيز السيارات واستئجارها وشرائها وغيرها من وسائل النقل المعروفة لنقل المجاهدين والعتاد .

٢. تهريب السلاح ، ولابد هنا من قوة القلب والإقدام ، وحسن التصرف والذكاء ، فلا يضطرب أمام نقاط التفتيش ولا غيرها .

٣. طرق شراء الأسلحة والذخائر وتوفيرها .



٤. التزوير (عمل هويات مزورة أو كتب نقل مواد أو غير ذلك) .

كما يُدرّبون على انتقاء واختيار الأغطية والسواتر المناسبة أثناء العمل ، فكل منطقة لها غطاؤها الخاص .

وفي الحقيقة إن عمل هذا الطاقم مهم جداً ، ونذكر ما قاله نبينا ﷺ لعثمان ؓ يوم أن جهّزَ جيش العسرة : (ما ضرَّ ابن عفان ما عمل بعد اليوم) يرددها مراراً ، رواه أحمد والترمذي .

❖ **رابعاً : طاقم التنفيذ**

هو القوة الضاربة واليد الباطشة للمجموعة ، وهو الذي يتمنى الكثيرُ الالتحاق به ، ولو ضَعُف هذا الطاقم لَضَعُفَت المجموعة لأنه الأداة العسكرية ، وهو جماعة الحماية والردع التابعة للمجموعة ، ويتكون - بالنسبة للمجموعة الواحدة - من فردين إلى أربعة أفراد .

مهمة هذا الطاقم : التنفيذ الفعلي للعمليات ضد المحتل ومعسكراته ، ويتم تدريبهم



على كل ما يخص تنفيذ العمليات داخل المدن (القنص - الاشتباكات - نصب العبوات وتفجيرها - رمي الصواريخ والهاونات) وغير ذلك .

ويجب أن يعمل هذا الطاقم على تجنيب المدنيين بأشخاصهم وممتلكاتهم الضرر من تنفيذ العمليات ، لأن أفراد الشعب هم من يحمي المجاهدين ويغطي عملهم ، ولو تعرضوا إلى الأذى فد يتسبب ذلك ببروز أصحاب النفوس الضعيفة الذين يحثون الأهالي للإبلاغ عن المقاومين ، فلابد إذن من إتقان تنفيذ العمليات حتى لا يصاب بالأذى والضرر سوى المحتل الكافر .

لابد أن يُدَرّب طاقم جمع المعلومات على جمع المعلومات الميدانية الخام بكل الوسائل ، وكتابة التقارير الاستخباراتية والتقاط الصور الفوتوغرافية والفيديوية

اتجاه نقل الأوامر والمعلومات

أ. تصدر الأوامر من القيادة العليا إلى القيادة الميدانية بناءً على التقارير التي ترفعها القيادة الميدانية .

ب. يتلقى طاقم جمع المعلومات الأوامر من القيادة الميدانية بالترصد على هدف معين ، فتجمع المعلومات ومن ثم ترفعها للقيادة الميدانية .

ج. ترسل القيادة الميدانية أمر تجهيز المواد المستخدمة في العملية إلى طاقم التجهيز ، وعندما يتم تجهيز المواد يرفع طاقم التجهيز تقريراً عن جاهزية المواد .

د. ترسل القيادة الميدانية أمراً بالاستعداد والتدرب لطاقم التنفيذ. وبعد إكمال التدريب يرفع طاقم التنفيذ تقريراً بجاهزيتهم لتنفيذ المهمة ، وبالتالي ترسل القيادة الميدانية أمرها بالتنفيذ لمجموعة التنفيذ .



هذا المشروع السياسي ليس بديلاً عن المشروع الجهادي ، وإنما هو خادم ومتمم له وأن هذه الفصائل تعاهد الله ﷻ على المضي في طريق الجهاد وبذل كل مافي وسعها وعلى جميع الأصعدة لبلوغ مرضاته سبحانه وتحقيق غايات الجهاد التي قام من أجلها)

١. احتلال العراق ظلم وعدوان ، مرفوض شرعاً وقانوناً وعرفاً ، ومقاومة الاحتلال حق تكفله كل الشرائع والقوانين .

٢. المقاومة المسلحة تشاركها القوى والهيئات والشخصيات الرافضة للاحتلال ومشاريعه ، هي الممثل الشرعي للعراق ، وهي من يحمل مسؤولية قيادة شعبه لتحقيق آماله المشروعة .

٣. تحرير العراق من الاحتلال والنفوذ الأجنبيين وتحقيق استقلاله الكامل ، وإلزام المحتلين تعويض الشعب العراقي عن كل ما لحق به من ضرر مادي أو معنوي جراء الاحتلال وآثاره .

٤. أعمال المجاهدين العسكرية تستهدف المحتلين وعملاءهم ولا تستهدف الأبرياء والمستضعفين الذين يعمل المجاهدون على نصرتهم ودفع الظلم عنهم وتهيئة الحياة الكريمة لهم .

٥. رفض أي تغيير في التركيبة السكانية للشعب العراقي، وفي التوزيع المناطقي لفئات الشعب ، وفي الحدود الإدارية للمحافظات، والعمل على دحر المشروع الطائفي - العرقي التقسيمي ، والحفاظ على وحدة العراق أرضاً وشعباً .. أما المسألة الكردية فلها خصوصية ينظر فيها بعد التحرير .

٦. إعادة المهجرين إلى مناطق سكناهم وتعويضهم عما لحق بهم من اضرار مادية ومعنوية وتأمين الحماية اللازمة لهم .

٧. لا شرعية لأي دستور أو نظام حكم أو قانون أبرم في ظل الاحتلال .

٨. إلغاء القرارات والأحكام الجائرة وإطلاق سراح جميع الأسرى والمعتقلين وتعويضهم .

٩. عدم الاعتراف بأية معاهدة أو إتفاق أبرم خلال فترة الاحتلال ، يتناقض مع حقوق العراق وسيادته .

١٠. تشكيل حكومة من المهنيين ، تدير شؤون البلاد خلال مرحلة انتقالية ، وليس من حق هذه الحكومة أن تبرم أي عقد يتعلق بمصير العراق وسيادته وثرواته .

١١. العمل على إعادة بناء دولة العراق على أساس عادل ، على أن يكون العراق لكل العراقيين ، وإن إقامة الحق والعدل من أهم أهدافنا ، ولا نرضى لأي طرف كان استغلال المنصب أو الموقع أو السلطة لتحقيق مصالح عرقية أو طائفية أو فئوية على حساب الحق والعدل الذي أمر الله به والذي يضمن خلاص العراق واستقراره .

١٢. العراق جزء لا يتجزأ من الأمتين الإسلامية والعربية ، والعمل على ترسيخ هوية العراق كدولة إسلامية عربية من أهم أولوياتنا .

١٣. صيانة ثروات العراق ، خاصة الثروتين النفطية والمائية ، وهي ملك لكل العراقيين .

١٤. دعوة العرب والمسلمين وشعوب العالم والمجتمع الدولي للقيام بواجبهم تجاه الشعب العراقي لبلوغ غاياته المشروعة ، وإقامة علاقات حسنة مع دول العالم مبينة على المصالح المشتركة ، والتعامل مع الهيئات الدولية وفق ما يخدم المصالح المعتبرة للعراق وشعبه .



الشهيد سامي .. حبيب المساجد

ولد سامي عام ١٩٨٤م من عائلة ريفية .. له من الأخوة خمسة هو سادسهم .. عرف درب المساجد منذ صغره ، وحضر دورات تعليم القرآن الكريم وبدء بحفظ بعضه .. وكان سامي يحضر دورات تعليم الفقه للكبار رغم صغر سنه .

تعلق سامي بأهل المساجد وتأثراً بهم ، وأحب دورات القرآن الكريم والفقه إلى درجة أنه كان يحضرها ليلاً وفي مكان بعيد عن بيته مشياً على الأقدام ، وكان يحب العلماء حباً جماً .. أينما ذهبوا ذهب سامي وارئهم ، وكان يسأل كثيراً ، بل لا يمل من السؤال في أمور دينه.. يبحث عن أي كتاب شرعي ليقرأه ..

كان سامي يذهب إلى سامراء مرات عديدة ليشتري بعض الكتب الشرعية ويتبرع بها إلى مساجد المنطقة .. وكلما كبر سامي ازداد تعلقه بالدين ..

كان يجمع الصغار من أبناء عمومته فيعلمهم الصلاة ثم يصلي بهم إماماً بصوته الناعم الشجي الذي لا تملك العين دموعها عندما تسمع ذلك الصوت الجميل والحزين في نفس الوقت .. وكان سامي يتعمد الصلاة بهؤلاء الصغار جماعة أمام إخوته وأهله الذين كان بعضهم لا يحافظ على صلاته .

انتقل سامي إلى مرحلة أكبر وهي : دعوة من هم أكبر منه سناً، فبدأ بإخوته وكان من ثمار دعوته أن التزم جميع إخوته بالصلاة وأخذوا يحضرون إلى المساجد ، ثم انتقل إلى مرحلة أخرى مهمة في الدعوة إلى الله وهي : مرحلة دعوة النساء .. فبدأ بأخواته يعلمهن الصلاة ويعلمهن الفقه مثلما تعلمه هو .

وهكذا أصبح سامي أصغر داعية في المنطقة ، وأصبح محط أنظار أهله وأبناء عمومته من الأطفال والنساء والكبار .. وكان رحمه الله يحب الصلاة كثيراً ويحب أن يؤذن لها بصوته الشجي .

قال عنه بعض أحبابه :

ما رأيت في منطقتي شاباً متعلقاً بالمسجد مثل سامي رحمه الله .. يأتي الى المسجد في المطر وقد تبللت ثيابه وأمتلأت أقدامه بالطين!! وكان يأتي صلاة التراويح في رمضان وفي صلاة الفجر مشياً على أقدامه رغم ظروف الاحتلال الذي كانت تقف عرباته وآلياته القذرة على طرف المسجد ، لكن هذا لم يمنع سامي من المجيء رغم أن بيته يبعد عن المسجد أكثر من ٣ كم .. أقول له : لا تأت يا سامي فالطريق خطر جداً ، فيردد قوله تعالى : ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾..

كان يحضر إلى صلاة الجمعة مبكراً فيجلس في الصف الأول ليؤذن .. وكان رحمه الله يتمنى أن يرى شباب المنطقة كلهم في المسجد..

أحب سامي رحمه الله مساعدة الآخرين ، وكان عنده محل لبيع المواد الغذائية ، فكان يعطي رحمه الله من المحل أكثر مما يأخذ .

أُعتقل أحد أصدقائه من قبل قوات الاحتلال ، فتكفل سامي بعائلة ذلك المعتقل ، ولم يُعلم من يتكفل هذه العائلة إلا بعد استشهاده... وبعد أن استشهد أتى إلى أهله الكثير من الناس ومعهم الأموال يقولون : هذه أموال أعطاها سامي لنا على سبيل الصدقة وعلى سبيل الدَين ، فتعجبنا كيف أنه رحمه الله كان يساعد الناس بهذه الطريقة السرية التي لا يعلم بها أحد إلا الله ..

من صفاته الرائعة : طاعته وبره بوالديه وحبه الكبير لأمه .. وكان محبوباً من جميع أبناء المنطقة -كباراً وصغاراً - ، ولم يرَ يوم استشهاده رجلاً إلا والدموع تملئ عيونه تأثراً بفراق سامي ..

بدأ سامي رحمه الله عمله الجهادي مع دخول المحتل للعراق ، ساعده في ذلك المحل الذي بناه قرب الشارع العام ، فكان يراقب تحركات العدو عن كثب ويعطي الإحداثيات لرفاقه أولاً بأول ، وكان يحفر الحفرة التي توضع فيها العبوة الناسفة يساعده في ذلك ابن عمه الصغير جداً..

كان رحمه الله يحب الجهاد كثيراً رغم صغر سنه ، وكان غيوراً على هذا الدين عاشقاً للشهادة في سبيل الله .. وفي يوم استشهاده قال لأخيه الأكبر منه سناً : (أوصيك بأمي خيراً ، وأخبر أهلي بأن النصر قريب) .. وفي آخر لحظاته في الدنيا ودَّع أمه ، وكان في بيتهم نخلة وقف عندها سامي وشد عليها خيطاً وقال لأمه : (هذا الخيط ذكرى تتذكريني بها كلما كبرت هذه النخلة) ..

وفي الساعة الثالثة من عصر يوم الأحد ٢-٨-٢٠٠٦ ، كان سامي على الشارع يزرع العبوة الناسفة التي طالما مزق بها جنود المحتل ، رصدته احدى الطائرات الخبيثة وأطلقت عليه صاروخاً فاستشهد على الفور..

رحم الله البطل سامي .. ونسأل الله تعالى أن يظله في ظله يوم لا ظل إلا ظله .. ذلك الشاب المجاهد .. حبيب المساجد ..

شهداء كتائب صلاح الدين



أبو ياسر .. المشتاق إلى ربه

عمار .. أبو ياسر .. أو المتدين .. سمه ما شئت ، فكلها ألقاب كان يكنى بها ذلك الشاب النحيل الجسم ، المعشوق القامة .. الفلاح الذي تشم فيه عبق الأرض .. الطالب المجتهد الذكي الذي وصل مرحلة السادس الإعدادي قبل أن يرحل .. البسيط الذي لا تكاد تسمع صوته عندما يتكلم ، لكنه في العمل بركان ثائر ..

عمار قيادي بالفطرة .. يقود دون أن يتكلم .. خلوق الى درجة أن المنطقة كلها تحبه حباً ليس له مثيل ... يحفظ من القرآن ومن الحديث، ويعلم الأطفال الصلاة والقراءة والكتابة .. يحب عمار الوسطية في كل شيء ويكره التشدد ، كما يكره التميع ..

ولد أبو ياسر سنة ١٩٨٢ في بيتٍ محافظ أصيل .. كان والده شديد الحرص عليه لأنه كان الوحيد لهما في ذلك الوقت ، فكانا يخافان عليه كثيراً ، فكانٍ رحمه الله مدللاً ، ثم رزقه الله أخوين قبل أن يتوفى والده ويترك له حملاً ثقيلاً وهو قيادة هذه العائلة ، وكان على قدر المسؤولية ونجح في إدارة أمور العائلة بامتياز .. وتزوج رحمه الله عام ٢٠٠٠ من إحدى قريباته ورزقه الله طفلة أسماها (ذكرى) وولداً سماه (ياسر) ..

قيل لعمار ذات يوم : إنك إذا بقيت على هذا الحال من العمل الكثير فلن تبقى طويلاً ... صمت عمار دقيقة ..ثم ابتسم ابتسامته المحببة للجميع وقال بصوت ثائر لم يعهد عليه من قبل : (لا أريدها شهادة عادية .. بل شهادة تتناثر فيها إشلائي في سبيل الله) .. هكذا قال.. وهكذا أراد .. وهذا ما كان .. وصدق رسول الله ﷺ : (من أحب لقاء الله: أحب الله لقائه) .

بدأ عمار عمله الجهادي منذ الأيام الأولى للاحتلال البغيظ ... وكان هدفه منذ البداية واضحا : مقاومة المحتل لا غير.. فلم يلطخ يديه بدم مسلم أبداً .. كان يحب العمل الجهادي كثيرا لدرجة أنه يريد أن يعمل كل يوم ، تساعده في ذلك والدته المجاهدة التي تتشاجر معه من أجل أن يعطيها صاروخا أو غيره لكي تطلقه معه ...

كان عمار يحب كلمة (مجاهد) إلى درجة كبيرة ، وله أسلوبه التربوي المميز في دعوة الشاب الشباب مما جعله قدوة للشباب الذين تأثروا به كثيرا ... وكان رحمه الله زاهداً في الدنيا ، حريصاً على أن يضع الأموال في مكانها .. فكانت تصرف مثلاً مبالغ لوقود سيارات المجاهدين نعطيها له فلا يأخذها ، يقول : (إن سيارتي لا تصرف وقوداً كثيراً) .. ومن شدة حرصه بكى ذات مرة من أجل كاميرا التصوير لأنها أتلفت بسبب دخول الرطوبه عليها ، فجاء بها يبكي ويقول : (أنا السبب) ..

وبكى مرة بمرارة لساعات طويلة لأن عبوته انفجرت قبل أن تصل آلية المحتل إليها بأمتار قليلة .. فأخذ يلوم نفسه ويقول : (لو تأخرت ثواني في التنفيذ لما حصل الذي حصل) .

قاد عمار مجموعة مجاهدة في كتائب صلاح الدين الأيوبي بكفاءةٍ قلّ مثيلها ، وكان أفراد مجموعته متعلقين به بشكل عجيب، وكان يحبهم ويحترمهم .. أحد أفراد مجموعته يقول بأن عماراً بالنسبة لهم أب وأخ وقائد على صغر سنه .. وكانت مجموعته متميزة في العمل ، واحتلت المرتبة الأولى في كثرة أعمالها الجهادي ونوعيته لأكثر من ثلاثة أشهر متتالية ..

كان رحمه الله يؤثر على نفسه في كل شيء .. ذات مرة نفد وقود إحدى عربات أخوة في فصيل جهادي آخر فوقفت سيارتهم على الشارع العام ، فمر عمار وسحب جميع ما في سيارته من الوقود وأعطاها لهؤلاء الأخوة ، وبقى عمار واقفا على الشارع ينتظر من يعطيه وقوداً لسيارته .

كان عمار رحمه الله عاشقاً للشهادة ، يردد دوماً : ﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ ﴾ ، ويردد قول الشاعر : يا نفس إن لم تقتلي تموتي.. وكانَ رحمه الله يحب أمه كثيراً ويحترمها ، يقبّل يديها وأحياناً ينزل على رجليها ليقبّلها أمام الشباب ويقول : (هذه أمي المجاهدة ، فمن عنده مثل امي ؟) .. وحينما كان يخرج إلى عمله الجهادي يودع أمه ويطلب منها أن تدعو له بالشهادة ويوصيها بالصبر وعدم لطم الخدود وشق الجيوب ..

هكذا كان عمار رحمه الله باراً بأمه ، وفياً لها .. وهكذا كانت أم عمار ، مجاهدة مؤمنة ، تحب الجهاد وأهله ، فكانت مثالاً للأم المضحية بأعز ما تملك ..

وفي يوم رحيله (٢١-٥-٢٠٠٧) مر عمار علينا واحداً واحداً كأنه مودع ..كانت الشهادة ظاهرة على وجهه وفي وجه صديقه علاء .. في ذلك اليوم الحار ، اعتاد الناس أن يأخذوا القيلولة بُعيَد الظهر ، أما بطلنا عمار وعلاء فقالا كلمة لأصدقائهم : (سوف نشبع نوما) ..

كانوا يوم استشهادهما مدعوين إلى وليمة غداء ، ولكنهما لم يذهبا .. قال عمار : (لا يوجد طعام أحلى من طعام الجنة ، ولا يوجد أصحاب خير من أصحاب النبي ﷺ) ..

كان هذا آخر كلام لعمار قبل أن يستشهد ، رصدته طائرة للعدو حينما كان يجهز مع علاء عبوة ناسفة ليفجرها على المحتلين وأطلقت صاروخاً تناثرت فيه أشلاء عمار في سبيل الله كما سأل الله، فأعطاه الله ما أراد وما سأل ..

ونختم بكلمة قالتها أم عمار بعد استشهاده ، فقالت وهي تحمل ابنه الصغير (ياسر) :(أريدك - يا ياسر- أن تكبر وتصبح مجاهداً مثل أبيك حتى ترفع رأسي) .. فهنيئاً لك الشهادة أبا ياسر ..



١. هدفنا في هذه المرحلة هو جهاد المحتل الغازي لأرضنا، وجهادنا في هذه المراحلة هو جهاد دفع لا جهاد طلب ، وتحرير الوطن بتخليصة من كل سلطان أجنبي (غير إسلامي) عسكرياً كان أو سياسياً هو غايتنا ، وما ينطبق علينا من فقه جهاد الدفع هو أساس اجتهادنا ولا ندعي العصمة.

٢. الجهاد الشامل سبيلنا ، وأول مراتبه إنكار القلب، وسنامه القتال في سبيل الله ، وبين ذلك : جهاد اللسان والقلم وكلمة حق عند سلطان جائر من مراتب الجهاد، ولا تحيى الأمة إلا بكل أنواع هذا الجهاد الشامل لكل نواحي الحياة عسكرياً وتربوياً وسياسياً.

٣. حرمة دم المسلمين ثابت من ثوابتنا ، وحرمة دم غير المحارب بغض النظر عن دينه أو طائفته أو جنسيته : ثابت آخر نرفض الاستهانة به واستباحته، إلا ببينة لا تحتمل التأويل أو التفسير .

٤. الأصل في جهادنا أن لا يقع أي ضرر على المدنيين، ولا تأخذ بقول أهل الدنيا : (الغاية تبرر الوسيلة) ، فلو استهدف المجاهدون المحتل وتيقنوا باستهدافهم له تحقيق مقتلة مؤكدة مع وجود احتمال أن تقع أذية على مدني بريء : عدلنا عن ذلك ولا نعده جهاداً ، ودخل عندنا في دائرة الشبهات .

٥. لا ندعي أننا الجهة الوحيدة التي تقاتل ، ولكننا نطالب من ينتسب إلينا بالسمع والطاعة في المنشط والمكره لقيادته ، وله علينا أن نلتزم بالشورى (الملزمة) وفق ضوابطها داخل الجماعة ، ولا نجاح في هذه المرحلة؛ إلا بكمال الطاعة وامتثال الأمر وتنفيذه في العسر واليسر ، وأن يظل الأخ عاملاً مجاهداً مهما بعدت المدة وطالت السنوات ، حتى يلق الله وقد فاز بإحدى الحسنيين : إما النصر أو الشهادة .

٦. الأصل في جهادنا تحري الدليل ، والاجتهاد القائم على أصول الفقه الاسلامي وقواعده المعتبرة، مع تأكيدنا على أن الاجتهاد سنة من سنن الله في الخلق لا يرفضه إلا هالك لا يعي مدارك الشرع ، والاختلاف سنة من سنن الله عزوجل لا ننكر على أحد اجتهاده .. ولنا اجتهادنا .

٧. على الأخ المجاهد أن يكون جندي عقيدة وفكرة لا جندي غرض ومنفعة، فعلى الأخ أن يقصد بقوله وعمله وجهاده كله وجه الله سبحانه وتعالى وابتغاء مرضاته وحسن مثوبته ، من غير طمع في مغنم أو مظهر أو جاه أو لقب أو تقدم أو تأخر .

٨. اطمئنان الجندي للقائد في كفاءته اطمئناناً عميقاً ينم عن الحب في الله والتقدير والاحترام والطاعة في غير معصية ، وعلى قدر الثقة المتبادلة بين القائد والجنود : تتحقق وحدة الصف ويستقيم نظامه ، والله تعالى لا ينظر إلى صف أعوج .

٩. رأي الأمير ونائبه فيما يحتمل وجوهاً عدة أو كان مستنداً إلى مصلحة مرسلة أو درء مفسدة بينة : معمول به ما لم يصطدم بنص شرعي (واضح الدلالة) أو بقاعدة شرعية أو يخرج به عن رأي مجلس الشورى.

١٠. اتقاء الشبهات ثابت من ثوابتنا ، فإن تعارضت مصلحة مرجوة مع شبهة واضحة تركنا المصلحة مخافة الوقوع في الشبهات ، ومن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه .


ثار
على من يعتدي
الله أكبر
كتائب
صلاح الدين الأيوبي



الله أكبر
كتائب صلاح الدين الأيوبي
ترقبوا
المكتب الاعلامي لجامع
العنوان وعَصَفَ الرصاص
الإصدار المرئي السابع
وعَصَفَ الرصاص